



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'enseignement supérieur

Et de la recherche scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj-Bouira-

Tasdawit Akli Mhand Ulhag-Tubirett-

Faculté des Sciences Sociales et Humaines

فرع: علم النفس



جامعة البويرة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أكلي محمد أولحاج

-البويرة-

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص: علم النفس العيادي

العنوان:

الضغط النفسي لدى الأطباء المقبلين على إجراء عملية جراحية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر 2 في علم النفس العيادي

تحت إشراف الأستاذة :

سيدر حميلة

من إعداد الطالبة :

زارح مريم

السنة الدراسية 2014/2015

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ونستهديه ، نشكر الله عز وجل الذي وهبنا بنور علمه

قال الله تعالى : **«لئن شكرتم لأزيدنكم»** .

الشكر بعد الله إلى كل من سخره الله لمساعدتي ولإعانتني على إتمام رسالتي وتقديمها بين أيديكم .

لا يسعني أيضا إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذة المشرفة **«سيدركميلة»** التي لم تبخل علي بنصائحها وإرشاداتها وتفهمها لي رغم ظروفها التي كانت تمر بها ، دون أن ننسى السيد مدير المؤسسة الاستشفائية للصحة الجوارية لسور الغزلان ، وعمال قسم العمليات الجراحية. وكذلك أشكر اللجنة التي ستتقدم بكل تقدير لمناقشة عملي هذا. وأشكر كل زميلاتي و صديقاتي وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد على إتمام هذا العمل المتواضع.

مريم

إهداء

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني... إلى بسمة الحياة وسر الوجود .

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أعلى الجبابب

«أمي الحبيبة».

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار .. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ...

أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد كان قطفها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوما أهتدي بها

اليوم وفي الغد وإلى الأبد....

«والدي العزيز».

إلى أمي الثانية «أمي رقية» وأبي الثاني «الحاج عيسى» حفظهما الله وأطال عمرهما.

إلى من أدين لهم بالود والألفة ، إلى الشموع التي تنير بيتنا إخوتي «عيسى ، سارة ، هاجر» .

إلى كل أفراد عائلتي الكبيرة من أعمام و أخوال و عمات و خالات و بناتهم و أبنائهم.

إلى رفيقتنا دربي «مروة، نور الهدى» .

إلى كل زميلاتي وزملائي في الدراسة تخصص علم النفس العيادي خاصة "حكيمة، إيناس، عبلة و جميدة".

إلى كل من هم في ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي ولم يخطهم قلبي.

مريم

الفهرس

صفحة	محتويات
	كلمة الشكر
	إهداء
.....	مقدمة

الجانب النظري

الفصل التمهيدي: الإطار العام للإشكالية

06	1- الإشكالية.....
08.....	2- الفرضية
09.....	3- أسباب اختيار الموضوع
10.....	4- أهمية الدراسة
10.....	5- أهداف الدراسة
11.....	6- تحديد المصطلحات.....

الفصل الثاني: الضغط النفسي

16.....	1- نبذة تاريخية حول مصطلح الضغط النفسي
17.....	2- مفهوم الضغط النفسي.....
18.....	3- النظريات المفسرة للضغط النفسي
18.....	3-1- نظرية *هانس سيللي *
19.....	3-2- النظرية السلوكية.....

- 4- مصادر الضغط النفسي.....21
- 4-1 قائمة أهم الضغوط حسب "Bensabat".....22
- 4-2 قائمة أهم الضغوط حسب "Murry".....22
- 4-3 قائمة أهم الضغوط "Lazarus".....23
- 5- مراحل الضغط النفسي.....23
- 5-1 مرحلة الإنذار.....23
- 5-2 مرحلة التقسيم.....24
- 5-3 مرحلة البحث عن استراتيجية التوافق.....24
- 5-4 مرحلة استجابات الضغط.....24
- 5-5 مرحلة انعكاسات استجابات الضغط على الصحة.....24
- 6- مستويات تأثير الضغط النفسي.....24
- 6-1 المستوى الفيزيولوجي.....24
- 6-2 المستوى النفسي.....25
- 6-3 المستوى الاجتماعي.....25
- 7- النتائج المترتبة عن الضغط النفسي.....26
- 7-1 الحالة الصحية.....26
- 7-2 الحالة النفسية.....26
- 7-3 الحالة السلوكية.....26
- 8- علاج الضغط النفسي.....27

- 27.....1-8- العلاج السلوكي.....
- 27.....1-1-8- تمارين التنفس الاسترخائي.....
- 27.....2-1-8- الاسترخاء العضلي و الفكري.....
- 28.....3-1-8- التغذية الرجعية.....
- 28.....4-1-8- تعديل أسلوب الحياة.....
- 28.....5-1-8- التدريب على إدارة الوقت.....

الفصل الثالث: الطب الجراحي

- 34.....1- تعريف الطبيب الجراح.....
- 34.....2- تاريخ الجراحة.....
- 35.....3- تعريف الجراحة.....
- 36.....4- وصف العملية الجراحية.....
- 37.....5- أنواع الجراحة.....
- 37.....1-5- الجراحة الطارئة.....
- 37.....2-5- الجراحة التمهيدية.....
- 37.....3-5- جراحة التجميل.....
- 37.....4-5- الجراحة الليزرية.....
- 38.....6-5- الجراحة التقليدية.....
- 38.....7-5- الجراحة الحديثة.....
- 39.....6- نماذج عن بعض الحالات الممكن علاجها جراحيا.....

- 7- مخاطر العملية الجراحية 40
- 8- الأسباب المؤدية للضغط النفسي لدى الطبيب الجراح..... 40

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: منهجية البحث

- 1- منهج البحث..... 47
- 2- مكان و زمن إجراء البحث..... 48
- 1-2- المجال المكاني..... 48
- 2-2- المجال الزمني..... 48
- 3- مجموعة البحث..... 49
- 4- أدوات البحث..... 50
- 1-4- الملاحظة 50
- 2-4- المقابلة العيادية النصف موجهة 50
- 3-4- مقياس إدراك الضغط..... 51

الفصل الخامس: عرض النتائج و تحليلها

- 1- تقديم الحالات..... 59
- 1-1- الحالة الأولى (ب/س)..... 59
- 1-1-1- عرض المقابلة 59
- 1-1-2- تحليل محتوى المقابلة..... 60
- 1-1-3- مناقشة مقياس إدراك الضغط للحالة (01) 63

- 64..... (01) التحليل العام للحالة (01) -4-1-1
- 65..... (ح/ل). الحالة الثانية (2-1) -2-1-1
- 65..... عرض المقابلة 1-2-1 -1-2-1
- 66..... تحليل محتوى المقابلة..... 2-2-1 -2-2-1
- 69..... مناقشة مقياس إدراك الضغط للحالة (02) (02) -3-2-1
- 70..... التحليل العام للحالة (02) (02) -4-2-1
- 70..... الحالة الثالثة (س/ج). (3-1) -3-1-1
- 71..... عرض المقابلة 1-3-1 -1-3-1
- 72..... تحليل محتوى المقابلة..... 2-3-1 -2-3-1
- 74..... مناقشة مقياس إدراك الضغط للحالة (03) (03) -3-3-1
- 75..... التحليل العام للحالة (03) (03) -4-3-1
- 76..... الحالة الرابعة (د/ع). (4-1) -4-1-1
- 76..... عرض المقابلة 1-4-1 -1-4-1
- 77..... تحليل محتوى المقابلة..... 2-4-1 -2-4-1
- 80..... مناقشة مقياس إدراك الضغط للحالة (04) (04) -3-4-1
- 81..... التحليل العام للحالة (04) (04) -4-4-1
- 81..... الحالة الخامسة (م/ع). (5-1) -5-1-1
- 82..... عرض المقابلة 1-5-1 -1-5-1
- 83..... تحليل محتوى المقابلة..... 2-5-1 -2-5-1

86..... (05) مناقشة مقياس إدراك الضغط للحالة (05) 1-5-3

86..... (05) التحليل العام للحالة (05) 1-5-4

88..... الاستنتاج العام 2- الاستنتاج العام

92..... خاتمة

توصيات و اقتراحات

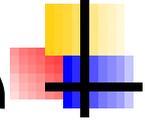
قائمة المراجع

الملاحق

فهرس الجدول:

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
49	خصائص مجموعة البحث	01
53	كيفية تنقيط اختبار إدراك الضغط	02
61	نتائج الحالة (01) في مقياس إدراك الضغط	03
67	نتائج الحالة (02) في مقياس إدراك الضغط	04
72	نتائج الحالة (03) في مقياس إدراك الضغط	05
78	نتائج الحالة (04) في مقياس إدراك الضغط	06
84	نتائج الحالة (05) في مقياس إدراك الضغط	07
88	نتائج مستوى شدة الضغط النفسي للحالات الخمسة	08

مقدمة



مقدمة:

تعتبر الممارسة الميدانية الصحية في حالة ثورة وتغيير سريع وهذا يعكس مسؤولية الأخصائيين الطبيين نحو عدد من التغيرات والضغوطات المتمثلة في الأحداث الصحية ، التي تسير نحو ضغط نفسي أكثر عمقا ودرجة أكبر من التعقيد ونحو المزيد من احتياجات المواطنين الذين يعيشون حياة التحضر في مجتمعات صناعية ، ويواجهون الضغط النفسي مع الحياة التكنولوجية لوقتنا المعاصر .

وبناء عليه فقط تطور بتطور نمو المعرفة في العلوم الطبية وما أسفر عنه العلم من فهم للعنصر البشري مدى واسع من برامج الخدمات الإنسانية والخدمات الفردية في ممارسة الصحة بصفة عامة ، وفي مجال الرعاية الطبية بصفة خاصة ، لذا تعتبر مهنة الطب مهنة حساسة وخاصة مهنة الطي الجراحي لأن الجراح هنا بصدد تقديم العلاج المناسب للفرد ، فأى خطأ طبي مهما كانت طبيعته قد يؤدي إلى تشوهات أو إعاقات أو أمراض أخرى أو حتى الموت بالإضافة إلى هذا على المسؤوليات التي يتحملها الجراح قبل بداية العملية الجراحية إلى نهايتها دون أن ننسى المسؤوليات التي يتحملها خارج المشفى فهو في الأخير إنسان لديه أحاسيس ومشاعر . وعلى هذا الأساس قمنا بدراسة تحت عنوان ((الضغط النفسي لدى الأطباء المقبلين على إجراء عملية جراحية)) ، لمعرفة مستوى شدة الضغط النفسي لديهم حيث عالجناها ضمن خطة بحثية متكونة من جانبين :

الأول نظري والثاني تطبيقي ، قبل ذلك سيسبقان بمقدمة هي بمثابة العتبة التي يقف المرء عندها قبل ولوجه في أجواء البحث الدقيق فالجانب النظري كان كالآتي :

الفصل التمهيدي بمثابة الفصل الأول خصص للإطار العام للإشكالية والذي احتوى على إشكالية الدراسة وفرضيتها ثم تحديد مصطلحات الدراسة وبعدها تحديد أسباب اختيار موضوع الدراسة ومن ثم تحديد الأهداف المرجوة من هذه الدراسة وأخيرا تحديد أهمية الدراسة.

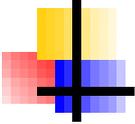
أما الفصل الثاني فقط خصص للضغط النفسي حيث تناولنا فيه نبذة تاريخية للضغط النفسي ، مفهومه ، النظريات المفسرة له مصادره ، مراحلها ، مستويات تأثيره، النتائج المترتبة عنه ، علاجه .

أما الفصل الثالث فقد كان تحت عنوان الطب الجراحي وتناولنا فيه تعريف الطبيب الجراح تاريخ الجراحة، تعريف الجراحة، وصفها، أنواعها، نماذج عن بعض الحالات الممكنة علاجها جراحيا، مخاطر العملية الجراحية، و أخيرا الأسباب المؤدية للضغط النفسي لدى الطبيب الجراح.

أما الجانب التطبيقي فتضمن قسمين هما :

الفصل الرابع فقد خصص لمنهجية البحث حيث تناولنا فيه منهج البحث ، مكان إجراء البحث ، مجموعة البحث ، أدوات البحث المستخدمة .

أما الفصل الخامس فخصص لعرض وتحليل الحالات ومناقشة النتائج ويضمن الاستنتاج العام الذي يخص النتائج المتحصل عليها وذلك من خلال أدوات البحث للتحقق من الفرضية وفي الأخير تم وضع خاتمة البحث، بعض التوصيات والاقتراحات، قائمة المراجع والملاحق .

الجانب النظري 

الفصل التمهيدي:

الإطار العام لإشكالية البحث

الفصل التمهيدي: الإطار العام لإشكالية البحث .

❖ طرح إشكالية البحث.

❖ الفرضية .

❖ أسباب اختيار الموضوع .

❖ أهمية البحث.

❖ أهداف البحث.

❖ تحديد المصطلحات.

1- إشكالية البحث:

يعتبر الضغط النفسي أحد المشاعر الأساسية في تكوين النفس الإنسانية ، فهو يعني التوتر النفسي الذي يحد من سعادة الفرد وراحة باله ، وتؤدي إصابته بكثير من الاضطرابات النفسية والسلوكية وحتى الجسمية .

وفي لغتنا العربية نجد أن كلمة ((الضغط)) هي حديثة نسبيا في الدراسة السيكولوجية ، ونجد عدد من التعبيرات التي تصف هذا الشعور بشكل تقريبي مثل : المشقة ، الشدة ، المرض ، الجهد الكبير ، ويمكننا القول أن الضغط أيضا له درجة إيجابيه صحيحة تدفع بالإنسان إلى العيش نحو حياة سليمة للابتعاد نوعا ما عن الأخطار المحتملة والتي يتعرض لها الإنسان في صراعه في الحياة ، فالضغط يمكن أن يصبح باعثا ايجابيا يساعد في الحفاظ على الذات والنجاح في مسيرة الحياة (طه عبد العظيم حسن، 2006، ص 15) .

فالمشكلة هنا تكمن في ازدياد شدة الضغط وفي استمراره دون سبب واضح فصراع الإنسان مع الضغط صراع تاريخي قديم، وذلك من أجل التخفيف من حدته ، حيث هناك تراث كبير من الأساليب الصحية والشخصية والاجتماعية والكيميائية عند مختلف الشعوب . والتي تهدف إلى تحصيل الشعور بالأمان والراحة والطمأنينة والسعي نحوهما ، إذ أن الضغط يرتبط بجميع الاضطرابات النفسية والسلوكية وأنواعها المختلفة وأيضا العديد من الاضطرابات العضوية ، لذا يعتبر الضغط من الاضطرابات النفسية الشائعة والتي كثيرا ما لا يلتفت إليها الناس ، ولا المسؤولون عن تقديم الرعاية الصحية والنفسية ، فنجد الضغط يصاحب الإنسان كظله أو أكثر من ذلك بقليل ، فهو يرافقه منذ اللحظة التي يستيقظ فيها ويتعقبه

أينما وجد في منزله أو في مكان عمله ، بل وقد لا يستطيع التخلص منه حتى أثناء النوم ، كيف لا وهو يقف عاجزا أمام فضوله المتزايد وتلفه الدائم للتجديد وطموحه المنقطع النظير للبحث عن المزيد من المعرفة. هذا ما نجده عند الطبيب عامة والطبيب الجراح خاصة، فنحن هنا بصدد الحديث عن شخص متمكن ومؤهل ولديه مسؤولية عظيمة اتجاء مرضاه فهو معني بصحة وحياة البشرية وهذا بحد ذاته ما يجعله يعيش تحت تأثير الضغط النفسي بالإضافة إلى ذلك التشخيص المكثف الذي يقوم به وتقديم العلاج اللازم للمرضى وتعرضه وتعامله مع الكثير من مواقف الحياة والموت التي لا يمكن السيطرة عليها. كما أن تخصص الطب الجراحي يتطلب العمل لساعات طويلة دون توقف والمناوبات الليلية ، والسعي للتعلم المستمر لمواكبة المستجدات العملية في هذا المجال (محمد حسين منصور، 1989 ، ص 40) .

ومن هنا تأتي دراسة « بيورك وريتشارد » حول ضغوط العمل المرتبطة بممارسة مهنة الطب كنافذة يمكن من خلالها التعرف على القوى المسببة للضغط سواء كانت هذه القوى ترتبط بطبيعة المهنة أو بطبيعة حياة الفرد ، حيث شملت هذه الدراسة على عينة مكونة من (2087) طبيبا في كندا ، استخدم فيها أداة استبيان تتضمن عدة مقاييس منها مقياس لمصادر ضغوط العمل ، ومقياس عام للضغوط ، وبلغت نسبة الاستبيان الراجعة 60% من إجمالي الاستبيان الموزعة وتم في هذه الدراسة التوصل إلى أن هناك عدد من العوامل المسببة للضغط لدى الأطباء منها : المتطلبات المهنية ، المشاكل الاجتماعية والعائلية ، المرض ، مدة المناوبات ، ساعات العمل .

إضافة الى هذه الدراسة هناك دراسة « الدكتور حنان عبد الرحيم الأحمدى » بعنوان ضغوط العمل عند الأطباء « المصادر والأعراض » جاء من خلال دراسة ميدانية في المستشفيات الحكومية والخاصة بمدينة الرياض ومن أهم نتائج هذه الدراسة تحديد مصادر الضغط ، وكان من أبرز الخصائص :

دور أفراد العينة المتمثلة في المسؤولية والاستقلالية المهنية وغموض الدور، كما بينت الدراسة مستوى الضغط لدى المبحوثين والعلاقة بين أعراض الضغط ومصادره (حنان عبد الرحيم الأحمدى ، 2006 ، ص ص 68 69) .

ومن خلال الدراستين السابقتين وباعتبار الضغط النفسي يؤثر سلبا على الحالة النفسية لدى الطبيب وخاصة المقبل على إجراء عملية جراحية ، كما يؤثر على راحة باله وأمنه واستقراره وبالتالي التأثير على نتيجة عمله ، يتبادر في أذهاننا التساؤل التالي :

❖ هل يعاني الأطباء المقبلون على إجراء عملية جراحية من مستوى ضغط نفسي مرتفع ؟

2-الفرضية:

❖ يعاني الأطباء المقبلون على إجراء عملية جراحية من مستوى مرتفع للضغط النفسي.

3- أسباب اختيار موضوع البحث:

لقد دفعتني أسباب كثيرة إلى الخوض في هذا الموضوع أهمها :

1- رغبتني الشخصية وميلي الكبير في الخوض في مثل هذه الموضوعات باعتبارها طريقا يعطي للباحث في العلوم الاجتماعية الملكة العلمية اللازمة.

2- ندرة الدراسة حول هذا الموضوع والذي يحوي مادة علمية مركزة فيها نوع من الغموض ، تحتاج إلى بعض التسيير والتوسيع ليسهل على طلبة العلم الاستفادة منها والاطلاع عليها.

3- إضافة شيء جديد لمكتبة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، بحيث يكون لطلبة البحث العلمي بمثابة الباب الذي يلجؤون إليه لدراسة معمقة أكثر في هذا المجال .

4- سوء الظروف التي يعيشها الطبيب الجراح بالمستشفى والذي يعكس على تقديمه العلاج اللازم من سوء في النظافة إضافة إلى نقص اللوازم الطبية.

5- أصبحت المؤسسة الطبية تنظر إلى الطبيب من الناحية الجسمية فقط، وأهملت أنه وحدة متكاملة من جميع النواحي، نفسية، السلوكية، الاجتماعية.

6- المجهودات الجبارة والنبيلة المتواصلة التي يبذلها الطبيب ، وخاصة أثناء فترات المناوبة الليلية وكيفية التوفيق بين مسؤولية مهنته ومسؤوليات أخرى والتي تجعله أكثر عرضة للضغط النفسي ومن هنا ارتأيت أن يكون موضوع بحثي في مرحلة الماستر تحت عنوان (الضغط النفسي لدى الأطباء المقبلين على إجراء عملية جراحية).

4- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في إلقاء الضوء على الحالة النفسية لدى الجراحين، مع إبراز أثر الضغط النفسي لديهم، وبحكم طبيعة الموضوع الذي نال اهتماماً من طرف العديد من الباحثين الأجانب و قلة الدراسات من قبل الباحثين في البلدان العربية وهذا حسب اطلاعاتي.

5- أهداف الدراسة:

تهدف دراستنا هذه إلى التعرف على:

- ❖ الكشف على مستوى الضغط النفسي لدى الطبيب الجراح.
- ❖ المساهمة في الإثراء المعرفي و العلمي.
- ❖ محاولة التعرف على الأسس العلمية و المنهجية التي تقوم عليها هذه الدراسات و كيفية تطبيقها على أرض الواقع.

6-تحديد المصطلحات:

6-1 الضغط النفسي:

اصطلاحاً:المثير والاستجابة وهو تجربة ذاتية تحدث اختلالاً نفسياً أو عضوياً لدى الفرد وينتج عن عوامل البيئة الخارجية أو الفرد نفسه (راوية حسن، 2003، ص 399).

إجرائياً : يتحدد مفهوم الضغط النفسي في هذا البحث بالدرجة التي يتحصل عليها الطبيب الجراح من خلال تطبيقنا لمقياس الضغط النفسي الذي صمم من طرف ((لفنستاين)) لقياس إدراك الضغط النفسي.

6-2 : الأطباء :

يعرفه قاموس " le robert méthodique " ((هو كل شخص يمارس مهنته الطب متحصل على شهادة دكتوراه في الطب)) (Josetterey Devove, 1990, p 1002).

ويعرفه قاموس " Hachette " ((هو كل شخص يمارس مهنة الطب وهو مؤهل لرعاية ومعالجة المرضى)) (Hachette1993,p 969).

6-3: العملية الجراحية:

هي تقنية طبية تركز على التدخل الطبي لعلاج الأنسجة المصابة كقاعدة عامة ، تعتمد على فريق طبي مؤهل من الطبيب الجراح،إلى طبيب الإنعاش،إلى مساعدين ، و فريق خاص بالتخدير فالعملية الجراحية تتم من خلال فريق طبي كامل متكامل (راغب السرجاني، 2009، ص 20) .

4-6 الطبيب الجراح :

هو ذلك الشخص الذي درس سبع سنوات طب إضافة إلى سنتين تريض ثم اختيار تخصص جراحة وتحدد السنوات على حسب اختصاص الجراحة الذي اختاره الشخص الطبيب.

الفصل الثاني:

الضغط النفسي

الفصل الثاني: الضغط النفسي.

- ❖ تمهيد .
- ❖ نبذة تاريخية حول مفهوم الضغط النفسي .
- ❖ مفهوم الضغط النفسي.
- ❖ النظريات المفسرة للضغط النفسي .
- ❖ مصادر الضغط النفسي.
- ❖ مراحل الضغط النفسي.
- ❖ مستويات تأثير الضغط النفسي.
- ❖ النتائج المترتبة عن الضغط النفسي .
- ❖ علاج الضغط النفسي.
- ❖ خلاصة .

تمهيد:

يعتبر مفهوم الضغط النفسي من المفاهيم التي لا يزال يكتنفها قدر كبير من الغموض شأنها شأن كثير من المفاهيم السيكولوجية والتربوية هذا الاختلاف ليس فقط في تعريف المصطلح وإنما لحق الاختلاف أيضا المصطلحات البديلة التي تستخدم في المواقف المختلفة ، حيث يرى "باركسون و كولمان" 1995 أنه من الصعب إيجاد تعريف محدد للضغط النفسي في أنه تكوين فرضي وليس شيئا ملموسا واضح المعالم من السهل قياسه، فغالبا ما يستدل على وجود الضغط من خلال استجابات سلوكية معينة من الشخصية وغيرها من التكوينات الفرضية التي يستخدمها المتخصصون في العلوم السلوكية (علي عسكر، 2000 ، ص 9).

ففي هذا الفصل سيتم تقديم وجهات نظر مختلفة فيما يخص تعريف الضغط النفسي وأهم النظريات المفسرة له، ثم مصادر ومراحل ومستويات تأثيره، وفي الأخير النتائج المترتبة عنه وكيفية علاجه.

1-نبذة تاريخية حول ظهور مفهوم الضغط النفسي:

شهدت كلمة الضغط (stress) تطورا وذلك عبر فترات من الزمن ، فأصل هذه الكلمة لاتينية كانت مستعملة في القرن السابع عشر من طرف الانجليز للدلالة على : التشاؤم ، الصعوبات ، الألم العميق ، ويرجع أصولها أيضا من كلمة (stringer) التي استعملت منذ القدم من طرف الشاعر الانجليزي "روبيرت مونينغ Robert Monyng "سنة 1303 في قصيدته "hondlyning" من القرن الرابع عشر فما فوق ، ويعتبر الفيزيولوجي الأمريكي "والتر كانون Walter Canon "من الأوائل الذين استخدموا مصطلح الضغط في دراسة الفيزيولوجيا والانفعالات واعتبر الضغط على انه اضطراب في التوازن الجسدي الذي نشأ تحت تأثير ظروف معينة ، كالتعرض للبرد ، نقص الأكسجين ، انخفاض السكر في الدم (علي عسكر 2000).

ثم جاء بعده "هنس سيلبي Hansselye "الذي يعتبر من أشهر الباحثين الذين ارتبطت أسماؤهم بموضوع الضغط النفسي وخاصة في مجال الطبي ، وأفضل مساهمة له حول موضوع الضغط هو كتابه الذي أصدره عام 1956 ولقد عرف الضغط بأنه الآثار الناتجة عن العوامل الضاغطة (عمار الطيب كشروود ، 1995 ، ص 303) .

2- مفهوم الضغط النفسي:

على الرغم من الكتابات المختلفة حول موضوع " الضغط النفسي " من جانب المهتمين بالصحة النفسية والبدنية، إلا أن مفهوم الضغط لا يعني الشيء نفسه لهم جميعا فكل له تفسيره وكل له اختصاصه .

فيشير " ويليامز **williams** " إلى أن مصطلح الضغط من أكثر المصطلحات عرضة لسوء الاستخدام من طرف الباحثين ، حيث غالبا ما يستخدم للتعبير عن السبب والنتيجة في آن واحد ، وذلك نتيجة الخلط القائم بين مفهوم الضواغط (Stressors) ، والضغط (stress)، وقد جاءت الضواغط لتشير إلى تلك القوى والمؤثرات التي توجد في البيئة (المحيط) ، أما كلمة الضغط فتعبر عن الحادث ذاته (ماجدة بهاء الدين ، 2008 ، ص 20) .

كما يعرفه " فاروق السيد عثمان " حيث يقول: ((هو مصطلح يستخدم للدلالة على نطاق واسع من حياة الإنسان كرد فعل لتأثيرات مختلفة بالغة القوة ويحدث الضغط نتيجة العوامل الخارجية)) (فاروق السيد عثمان ، 2001 ، ص 18) .

ويضيف " لازاروس **lazarus** " إلى الضغط بأنه: ((تقييم الفرد للأحداث ، وتوقعاته فيما يتعلق بنتائجها وكذلك عن تقييمه لإمكانيات مواجهتها أو التكيف معها مثل : إجراء عملية جراحية)) (حسن ابو عبدة ، 1993 ، ص 98) .

ويرى " سابولسكي **sapolsky** " أن الضغط هو عدم قدرة الفرد على التفريغ السريع للشحنة الانفعالية لاعتبارات اجتماعية مختلفة والى التوقعات السلبية وانشغاله المستمر بكل شيء في حياته

(اسماعيل الحسيني ، 2004 ، ص 70) .

3- النظريات المفسرة للضغط النفسي:

هناك العديد من النظريات التي حاولت معالجة ظاهرة الضغط النفسي بصفة عامة ، وعلى الرغم من اشتراكها في المضمون إلا أنها اختلفت في الاتجاه الذي سلكته كل نظرية ، وفيما يلي عرض موجز للنظريات التي فسرت الضغط النفسي :

3-1 نظرية هانس سيلبي "Hans Selye" :

تأثر هانس سيلبي بتخصصه في الطب وهذا ما جعله يفسر الضغط تفسيراً فيزيولوجياً حيث توصل عالم الغدد الصماء عام (1936) إلى أن هناك استجابة متسلسلة للضغوط من الممكن التنبؤ بها أسماها الأعراض العامة للتكيف (هيجان ، 1998 ، ص 15) .

وتنطلق نظريته من سلسلة ترى أن الضغط متغير غير مستقل ، وهو استجابة لعامل ضاغط ويميز الفرد على أساس استجابته للبيئة الضاغطة، وأن هناك استجابة أو أنماط معينة من الاستجابات يمكن الاستدلال منها على أن الفرد يقع تحت تأثير بيئي مزعج ، ويعتبر " سيلبي " أن أعراض الاستجابة الفيزيولوجية للضغط عامة هدفها المحافظة على الكيان وعلى الحياة (فاروق السيد عثمان ، 1998 ، ص 98) .

وافترض سيلبي أن هناك ثلاث مراحل هامة يمكن أن تفسر الاستجابة الفرد للضغط النفسي ، أطلق عليها مصطلح أعراض التكيف العام وهذه المراحل هي :

3-1-1-3 مرحلة الإنذار:

وفي هذه المرحلة يحدث استعداد الجسم لمقاومة مصدر توالد الضغط.

3-1-2 مرحلة المقاومة :

وفي هذه المرحلة تحاول آليات التكيف في جسم الإنسان المقاومة المستمرة في مواجهة الضغط، ومحاولة استعادة التوازن النفسي للفرد ، وفي حالة عدم جدوى هذه العمليات عندئذ تصبح المقاومة غير فاعلة ويصل إلى المرحلة الثالثة (عبد الرحمان العيسوي ، 1992 ، ص 30) .

3-1-3 : مرحلة الإنهاك :

ففي هذه المرحلة تصبح قوى آليات التكيف في جسم الإنسان ، غير قادرة على المقاومة وبذلك يحدث الإنهاك ، وباستمرار حدوثه يؤدي ذلك إلى المرض أو العجز أو التلف في بعض أعضاء الجسم. أما عن عوامل الضغط فترجعها هذه النظرية إلى ثلاثة عوامل هي :

- ❖ عوامل الضغط الجسدي مثل : الأحداث المزعجة ، والآلام الجسدية .
- ❖ عوامل الضغط النفسي : مثل : القلق ، الانفعال ، المخاوف بأنواعها ، الإرهاق الفكري .
- ❖ عوامل الضغط الاجتماعي مثل : الصراعات المهنية والعلاقات الاجتماعية البيئية والمنعزلة (عبد الرحمان العيسوي ، 1992 ، ص 31) .

3-2: النظرية السلوكية:

توضح هذه النظرية أن أهم المحددات للخلل الوظيفي البيولوجي أو الوظيفي ، الإنجراف وهو الاستجابة الخاصة للعضو للمواقف الانفعالية التي سبق تعلمها . وتؤمن هذه النظرية أنه كنتيجة للارتباط بين الموقف الانفعالي واستجابة عضو خاص ، يشير أي موقف ضاغط جديد الاستجابة لدى نفس العضو عندما يتكرر

هذا الموقف لدرجة كافية وشديدة يظهر الخلل الوظيفي في هذا العضو ، وقد أخذ أصحاب هذه النظرية السلوكية يستخدمون مبدأ التدعيم والتغذية الرجعية لشرح تأثير العوامل السيكلولوجية على العلل الجسمية .

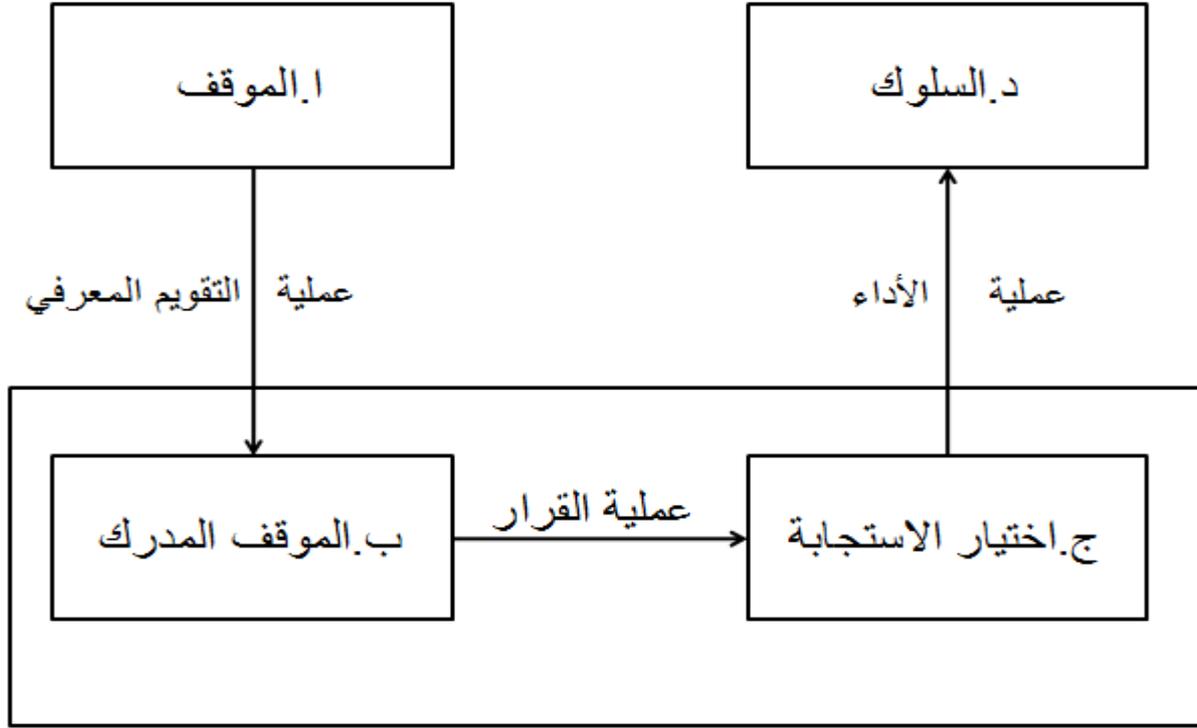
ويعتبر "ميغراث megrath" أول من صاغ نموذجا في هذا المجال وأسماه نموذج العمليات ويهتم هذا

النموذج بالعمليات التي تحدث أثناء مواجهة أو استجابة الفرد لمصدر ضاغط ويرى "ميغراث megrath"

وبعض العلماء أن الموقف الضاغط يمر عبر أربع مراحل تشكل حلقة مغلقة :

- ❖ المرحلة (1): بين (أ) و (ب) وتسمى بعملية التقويم المعرفي .
- ❖ المرحلة (2): ترتبط بين (ب) و (ج) وتسمى بعملية اتخاذ القرارات.
- ❖ المرحلة (3): ترتبط بين (ج) و(د) وتسمى بعملية الأداء.
- ❖ المرحلة (4): تكون بين السلوك والموقف وتسمى بعملية الحصيلة أو النتائج (الهاشمي لوكيا وآخرون ، 2002 ، ص 7) .

وهذا ما يبينه الشكل رقم (01) :



شكل يوضح نموذج العمليات أثناء استجابة الفرد لمصدر ضاغط

4-مصادر الضغط النفسي:

وهنا يجب علينا التنويه إلى تعريف الضغوط التي تعني تلك الظروف المرتبطة بالتوتر والشدة الناتجة عن المتطلبات التي تستلزم نوعاً من إعادة التوافق عند الفرد وما ينتج عن ذلك من آثار نفسية وجسمية ، وتفرض على الفرد متطلبات قد تكون فسيولوجية أو اجتماعية أو نفسية أو تجمع بين هذه المتغيرات الثلاثة ، ورغم أن الضغط جزء من حياتنا إلا أن مصادره تختلف من فرد لآخر (يخلف عثمان، 2001، ص 96).

ويمكن رصد فيما يلي أهم مصادر الضغوط حسب مختلف الباحثين في مجال الضغط:

4-1: قائمة أهم الضغوط حسب "BENSABAT" (1980):

يرى "بينسبات BENSABAT" بأن هنالك جملة من الضغوط التي ورد ذكرها في كتابه "الضغط" منها ضغوط نفسية انفعالية وضغوط جسدية وبيولوجية وأخرى لا شعورية ومثال عن الضغوط النفسية الانفعالية :
-الشعور بعدم النجاح، خيبة الأمل، الهموم والانشغالات المادية والمهنية، المشاكل العاطفية، والزوجية، الخجل والغيرة وكل العوامل المضايقة والإكراه (BENSABAT, 1980 , PP 40-41).

4-2 قائمة أهم الضغوط حسب "MURRY":

قدم "ميري MURRY" قائمة للضغوط التي تواجه الفرد في حياته اليومية وتشمل ما يلي :

- ❖ ضغط نقص التأييد الأسري، ويشمل التنافر الأسري، وانفصال الوالدين أو غياب أحدهما، مرض أحد الوالدين، عدم الاستقرار المنزلي، وهذا كله يمثل ضغوطا على الفرد.
- ❖ ضغط الأخطار والكوارث.
- ❖ ضغط النبذ وعدم الاهتمام والاحتقار كالشعور بالصراع .
- ❖ ضغط الخصوم والأقران المتنافسين ، كالشعور بالتوتر والقلق والإحباط الناتج عن وجود ظروف بيئية. .
- ❖ ضغط الجنس ، ويقصد به عدم إشباع الحاجة أي الاتصال الجنسي (الرشيدى ، 1999 ، ص 66 ، 67) .

3-4 : قائمة أهم الضغوطات حسب " لا زاروس lazarus " :

قدم " lazarus " قائمة للضغوط أيضا والتي تواجه الفرد وتضمنت ما يلي:

- ❖ المشاغل الصحية كالإصابة بمرض عضوي ، القلق حول العلاج الطبي والتأثيرات الجانبية للأدوية.
- ❖ هموم شخصية منها الوحدة والخوف من مواجهة المسؤوليات .
- ❖ هموم العمل وتتضمن انخفاض الدافعية والعلاقات السلبية مع زملاء العمل .
- ❖ مشكلات بيئية وتتضمن المشكلات الاجتماعية والأخلاقية (علي عسكر، 2003، ص 71).

5-مراحل الضغط النفسي:

إن مراحل حدوث الضغط تختلف باختلاف الانتماءات الفكرية والنظرية للعلماء ، بالنسبة ل " هانس سيللي " فيرى أن الضغط استجابة تتكون من ثلاث مراحل وهي: الإنذار ، المقاومة والإنهاك .ولقد قمنا بشرحهم في النظريات المفسرة للضغط النفسي ل " Hans Sely " .

أما وجهة نظر كل من " فونتائين fontaine " و " صلاح salah " فيران حدوث ظاهرة الضغط النفسي تكون على خمس مراحل أساسية هي :

1-5 : مرحلة الإنذار :

وهي وجود حادث ضاغط شديد يلفت انتباه الفرد ويؤثر على نشاطاته الحالية (محمد احمد النابلسي، 1991، ص 285).

5-2: مرحلة التقسيم:

يقوم الفرد بفك وحل الموقف وفقا لسميزاته وخصائصه الفردية، ويمكن هنا تضخيم الحدث أو تصغيره.

5-3 : مرحلة البحث عن إستراتيجية للتوافق :

تتمثل هذه الاستراتيجيات في مجموعة معقدة من السيرورات النفسية التي يستعملها الفرد ويوظفها بغرض التخفيف من أثر الضغط على توظيفه الانفعالي مثل: التجنب .

5-4:مرحلة استجابات الضغط:

إن شدة هذه الاستجابات قد تأخذ عدة مظاهر مثل : القلق ، الحزن ، آلام جسدية ، فالضغط يمثل عامل خطرا لتقجير اضطرابات القلق والاكتئاب .

5-5 : مرحلة انعكاسات استجابات الضغط على الصحة :

يمثل الضغط المزمن عامل خطر لظهور اضطرابات جسدية مثل : اضطرابات القلب ، اضطرابات معدية معوية (salah et fontaine ,p43) .

6-مستويات تأثير الضغط النفسي:

يظهر الضغط النفسي على ثلاث مستويات مختلفة هي:

6-1 : المستوى الفيزيولوجي : وهنا يظهر الضغط على شكل اضطرابات وظيفية للأعضاء منها :

ارتفاع معدل التنفس حيث تزداد ضربات القلب بحيث تصبح أكثر نشاطا (Jacqueline,1984,p36).

وقد أثبتت الدراسات التي أجريت حول التغيرات التي تطرأ على الإفراز الهرموني أن هذا الأمر يضطرب عند تعرض الجسم للضغط وبينت التجارب أن النشاط الزائد للغدة الدرقية عادة ما ينجم عنه في زيادة في الضغط العصبي كما أن هذا الأخير يؤدي إلى تضخم الغدة الدرقية وزيادة إفرازها مما يزيد من شدة التوتر النفسي وحدته (سامي عبد القوي علي ، 1994 ، ص 129) .

6-2:المستوى النفسي:

يظهر على شكل إحساس بالضيق الذي يصاحب أداء أي عمل من الأعمال(كامل محمد، 1996، ص 150). كما يمكن ملاحظته على شكل صراعات وإحباطات ، فالإحباطات تنشأ عند ما يقوم الشخص بمحاولات متكررة تتوج بالفشل في تحقيق هدف معين أو اجتناب وضعية أو موقف ضاغط وعندما تتكرر هذه الإحباطات عند الشخص بإمكانها أن تؤدي إلى سوء الضغط النفسي ، وعلى النقيض من ذلك فهي ليست دائما مضرّة أي أنها من الممكن أن تنتج لدى الفرد حيوية تمكنه من تحقيق أهدافه ثم النجاح وهذا ما يسمى بالضغط المفيد.

6-3: المستوى الاجتماعي:

عند الحديث عن الضغط في هذا المستوى يجب أولا الحديث عن التفاعل بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها لأن الفرد في أي مجتمع من المجتمعات لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يعيش منعزل عن الآخرين(ماهر محمود عمر، 1992، ص 141). فالفرد حصيلة عمليات الجماعة وديناميتها وهو أيضا ناتج تفاعل دائم مستمر في المجتمع الذي نشأ فيه .وهناك من يرى بأن الفرد حيلة هذه الضغوط الاجتماعية ، كما

أن هناك العادات والتقاليد ، القيم ، المعايير تمثل أيضا قوة اجتماعية هائلة تسبب ضغط يتحكم في سلوك الفرد سواء في دور توجيه هذا السلوك أو الحكم على تحصيله (سعد عبد الرحمان ، 1977 ، ص 158).

7-النتائج المترتبة عن الضغط النفسي:

7-1الحالة الصحية:

حيث يكون الضغط وراء مشكلات الصداع ، إصابات أمراض القلب ، التهاب المفاصل ، اضطرابات الجهاز الدموي ، اضطرابات الجهاز النفسي والجهاز الهضمي .

2-الحالة النفسية :

نظرا لكون الجسم نظام متكامل فان أي خلل من شأنه التأثير على الجانب العقلي أو النفسي فالفرد يكون في الواقع تحت ضغط وهذا ما يجعله سريع الدخول في مزاجه وانفعالاته ، وبالتالي يكون لديه تقدير منخفض للذات غير راض عن عمله ، ومن أهم هذه العواقب النفسية : القلق ، الإحباط .

3-الحالة السلوكية:

وهنا حينما يتجاوز الضغط المستويات العادية المألوفة، تظهر ردود فعل سلوكية أهمها:

تعاطي الكحول ، اضطرابات عادات الأكل والشرب ، اضطرابات النوم (عبد الرحمان العيسوي، 1992 ، ص 188) .

8- علاج الضغط النفسي:

هناك علاجات مختلفة نذكر منها :

8-1-1 العلاج السلوكي:

يستخدم السلوكيون في علاجهم للضغط النفسي الاسترخاء فهو مرادف للصحة والهدوء والهروب من المشاكل و يظهر كأنه نوع من مضادات الضغط النفسي ومن أهم تقنيات الاسترخاء المستعملة :

8-1-1-1 : تمارين التنفس الاسترخائي :

في حالات الضغط النفسي يشتكي الشخص من حالة التوتر وضيق التنفس التي تعتبر توترات عضلية في مستوى الحزام لبطيني، وفي مستوى الصدر والعنق، وهذه التوترات العضلية هي مصدر الإحساس بضيق التنفس بطريقة معنية، يشكل ضيق في إخراج الهواء مما يساعد الشخص على التخفيف من الضغط النفسي. فمن خلال عملية الشهيق الطويلة تتم عملية الزفير كاملة مع تكرار هذه العملية يشعر الإنسان بالراحة والاسترخاء بالإضافة إلى التنفس بطريقة جيدة للحفاظ على صحة الجهاز الهضمي والجهاز التنفسي (جليلة معيزة ، 2002 ، ص 75) .

8-1-1-2 : الاسترخاء العضلي والفكري :

فيه يقوم المريض بالاستلقاء على فراش مريح ووضع الوسادة خلفه مع إغماض عينه ويتخيل نفسه في المكان الذي يفضله ومحاولة الاسترخاء التام للعضلات والمفاصل بدأ من أصابع القدم ، الكاحل ، الركبة ،

الكنتيين ، فأصابع اليد، و يجب أن يكون هذا التمرين في سكون تام محاولا إبعاد جميع الأفكار عن الذهن، وجعله خياليا وهذا ممكن بالتمرين والتكرار وذلك لمدة عشرة دقائق تتكرر مرتين إلى ثلاث مرات يوميا .
تتمثل الفوائد النفسية للاسترخاء في الشعور بالهدوء ،وزيادة الثقة بالذات ،وزيادة التركيز والانتباه، وتقوية الذاكرة ، أيضا يعمل على خفض التوتر وتحقيق الراحة (ماجدة بهاء الدين ، 2008 ، ص 342) .

3-1-8 : التغذية الرجعية :

تعتبر وسيلة هامة تساعد على الاسترخاء وهي عبارة عن معلومات تعطى للفرد عقب أدائه لتوضيح صحة استجاباته أو خطئه، وبناء على ذلك قد يستمر الفرد، أو يعدل سلوكه أو يتوقف لأنه حقق هدفه .

4-1-8 : تعديل أسلوب الحياة :

يمثل أسلوب الحياة أهداف الفرد والمحاولات التي يقوم بها في سبيل تحقيق أهدافه ، كما يشمل أيضا قدرته ودوافعه فأسلوب الحياة هو كل ما يتعلق بشخصية الفرد وليس ثابت تماما ، بل يمكن تعديله وتطويره تبعا لمتطلبات البيئة التي يعيش فيها الفرد وعلى هذا فالاستجابات السلوكية التي يقوم بها الفرد إزاء المواقف الضاغطة قد تضعف من قدرته على المقاومة ،وهكذا إذا حدث تغيير في أسلوب حياة الفرد وعاداته ،فأصبح يمارس رياضة المشي مثلا ويقلل من المنبهات فان ذلك يساعده في مواجهة الضغوط وإدارتها بشكل فعال (ماجدة بهاء الدين ، 2008 ، ص 343) .

8-1-5 : التدريب على إدارة الوقت :

يهدف هذا الأسلوب إلى زيادة الكفاءة لدى الفرد في استخدام الوقت وتوظيفه واستثماره في كل ما يفيد و تستخدم إدارة الوقت في خفض الضغوط فمن خلال إدارة الوقت والتخطيط يمكن التعامل معها ، إذ أن التخطيط الفعال يتضمن تحليل الوقت وتحديد الهدف وجدولة الأنشطة والمهام فالعمل على التنفيذ (جليئة معيزة ، 2002 ، ص 77) .

خلاصة:

لقد تناولنا في هذا الفصل مفهوم الضغط النفسي الذي هو بمثابة استجابة نفسية فيزيولوجية غير تكيفيه اتجاه مواقف الحياة، والتي يختلف إدراكها على أنها أحداث ضاغطة أم لا وقد تعددت الآراء والتعريفات حول مفهوم الضغط نظرا لكثرة النظريات المفسرة له واتجاهاتها ، كما أن للضغط مصادر ، مراحل ، وآثار عدة تتجم عنه.

وفي نهاية الفصل تم الإشارة إلى مجموعة من الأساليب العلاجية المتبعة والتي تهدف إلى التخفيف من حدة الضغط وتسعى إلى تحقيق تكيف الفرد مع مختلف المواقف الحياتية وخاصة هذا ما نجده عند الطبيب عامة والطبيب الجراح خاصة فهو كل يوم يمر بأصعب المواقف اتجاه معالجته لمرضاه وهذا ما سيتم التطرق إليه في الفصل الثالث .

الفصل الثالث:

الطب الجراحي

الفصل الثالث: الطب الجراحي.

- ❖ تمهيد.
- ❖ تعريف الطبيب الجراح.
- ❖ تاريخ الجراحة.
- ❖ وصف العملية الجراحية.
- ❖ أنواع الجراحة.
- ❖ نماذج عن بعض الحالات الممكن علاجها جراحيا.
- ❖ مخاطر العملية الجراحية.
- ❖ الأسباب المؤدية للضغط النفسي عند الطبيب الجراح.
- ❖ الخلاصة.

تمهيد:

تعد مهنة الطب من اعقد المهن التي توجد في ميادين العمل وطلبك لارتباطها بالحياة البشرية، ولكي يتأهل الفرد لمزاولة مهنة الطب فانه يحتاج إلى دراسة جامعية تمتد إلى سبع سنوات إضافة إلى تدريب عملي لمدة عامين وإذا أراد إن يختص في مجال معين فهو يحتاج إلى دراسة جامعية إضافة إلى سنوات التدريب وذلك حسب التخصص الذي يود الاتجاه إليه مثال ذلك "الطبيب الجراح"، فالجراحة هي إحدى التخصصات الطبية التي تعتمد على الإجراءات اليدوية والأدوات التقنية المطبقة على المرضى عن طريق شخص يجري العملية الجراحية يطلق عليه الطبيب الجراح، وهذا ما سنتطرق إليه من خلال هذا الفصل الذي سيتم فيه تقديم: تعريف الطبيب الجراح، تاريخ الجراحة، تعريفها، وصفها، أنواعها، وذكر بعض الحالات أو النماذج الممكن علاجها جراحيا، إضافة إلى معرفة أسباب وجود الضغط النفسي لدى الأطباء الجراحين.

1-تعريف الطبيب الجراح:

هو طبيب يعالج من خلال التدخل الجراحي الفعلي على أنسجة الجسم، معالجة الصدمات النفسية الشديدة، التشوهات، أورام الجسم، كسور، زرع، وذلك بعد إجراء الفحوص الأولية واللازمة للمفحوص وتشاوره مع المهنيين الصحيين من أجل تحديد تاريخ إجراء العملية الجراحية ونوعها، وهذا لا ينطبق عند الحالات المستعجلة (الطوارئ) فيكون التدخل مباشرة من قبله، حيث للطبيب الجراح دور أساسي وفعال في معالجة وإيجاد حل لمثل هذه الإصابات (راغب السرجاني، 2009، ص30).

2-تاريخ الجراحة:

إذا ما نظرنا إلى مستشفياتنا وإلى الجراحين الذين كانوا يقومون بإجراء جميع أنواع العمليات الجراحية في أنحاء الجسم، يتبادر إلى أذهاننا أنها من نتاج العصر الحديث. لكن بدأ في الحقيقة استعمال الجراحة منذ زمن بعيد، فكانت أول عملية أجريت هي فتح الجمجمة (النقب **craniotomie**) أو حفر حفرة صغيرة بالضغط داخل الجمجمة ووجدت هذه الأدلة في رفات الإنسان ما قبل التاريخ التي تعود إلى العصر الحجري القديم. وكانت أول الحالات التي استخدمت في إجراء العمليات هي: حجر الصوان، بعض الهياكل العظمية، أسنان السمك، الأشواك الحادة. وهكذا طور العلماء عبر مرور العصور و التاريخ هذه الأدوات وكيفية استعمالها إضافة إلى إيجاد حل لتجنب الألم عند القيام بها وتقادي الالتهابات أثناء الانتهاء منها أو بعد مرور مدة زمنية من إجرائها (حسان محمد النذير حرستاني، 1990، ص29).

حيث في عام (1861) تغير الحال بشكل جذري على يد العلم الفرنسي " باستور " وتجربته الشهيرة التي أثبتت وقوع العدوى بفعل الكائنات المجهرية فبعد هذه التجربة كانت فكرة إيجاد مواد معقمة ومطهرة ضد هذه الكائنات المجهرية فكانت مسألة وقت ليس إلا.

كما أن للجراح الاسكتلندي "جوزيف لستر" الفضل في استخدام التخدير الجراحي جنباً إلى جنب مع مواد التطهير والتعقيم الفعالة في أول عملية جراحية حديثة، أجريت عام 1867 حيث أزال " لستر"ورما سرطاناً من صدر أخته "إيزابيلا" على طاولة العمل في منزله. انتهت هذه العملية بالنجاح في حالة نادرة من نوعها وعاشت آنذاك بعد العملية مدة 3 سنوات قبل أن تموت بسبب انتشار السرطان في كبدها. أما الجراح الأمريكي "وليم هالستد" في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين فقد ادخل كثيراً من الوسائل الجراحية والطرق الفنية التي تستعمل اليوم ويشمل ذلك القفازات المعقمة.

وقد تقدمت الجراحة الحديثة بخمس طرق حديثة وهي:

❖ تطور الجراحة المعقمة.

❖ التحسينات الفنية في الآلات الجراحية.

❖ زيادة المعرفة.

❖ تطور التخدير.

❖ استعمال المواد الكيماوية لمنع وعلاج الالتهابات (محمد بن محمد المختار، 1994، ص46).

3- تعريف الجراحة La chirurgie :

الجراحة فرع في الطب يعنى بعلاج المرضى سواء كان لديهم تشوهات أو إصابات وذلك بإجراء العمليات الجراحية، تحت إشراف طبيب جراح وطاقم طبي متكون من مساعد واحد على الأقل، ممرضة أو أكثر، طبيب مختص في الإنعاش.

كما أن هذا المريض أثناء العملية يخضع للتخدير العام أو الخاص تحت إشراف طبيب التخدير و فريقه الخاص به، وبما أن العملية الجراحية هي إجراء معقد فهي تستلزم مهارة فنية لمساعدة الجراح ولضمان

أقصى الأمان والراحة للمريض، وذلك من خلال الكفاءة العالية التي يتميز بها هذا الطاقم الطبي (محمد حسين منصور، 1989، ص45).

4- وصف العملية الجراحية :

قبل إجراء أي عملية جراحية يجب أن يحضر لها من جميع الجوانب لتفادي المشاكل أثناء إجرائها، حيث يتم إجراؤها في غرف العمليات وذلك باستخدام أدوات جراحية، طاولة للمريض وأخرى للأدوات، الأضواء، وتخضع البيئة والإجراءات المستخدمة وكل ما يستعمل أثناء إجرائها لمبادئ التعقيم (stérilisation)، كما انه يفصل بين الأدوات المعقمة (الخالية من الأحياء الدقيقة) والأدوات الغير معقمة أو الملوثة، بالإضافة إلى ارتداء أفراد الطاقم الطبي الذي سوف يعمل على تسهيل العملية ملابس معقمة والتي تشمل: (رداء ازرق أو اخضر، قبعة، قفازات، كامات معقمة، botte) وذلك بعد غسلهم أيديهم وأذرعهم بواسطة مواد مطهرة، وذلك عند كل عملية بطبيعة الحال. وعندما يدخل المريض غرفة العمليات و بعد تخديره تعقم المنطقة التي ستجرى عليها العملية من أنحاء جسمه بواسطة مواد مطهرة مثل: بيتادين (Bétadine)، الكلورهيكسيدين (chlore hics dine) وذلك للحد من التلوث وهذه المرحلة يقوم بها الطبيب الجراح إضافة إلى مساعديه بعد أن يقوموا بإلباس المريض ملابس معقمة ثم تقطيع المكان المراد إجراء عليه العملية الجراحية.

وفي الأخير قبل البدء أو الانطلاق في العملية يقوم الفريق الطبي (الطبيب الجراح + مساعديه) بوضع غطاء معقم يفصل بين المنطقة غير المعقمة وهي خاصة بفريق التخدير والمنطقة المعقمة وهي موقع الجراحة (راجي عباس، 1981، ص60).

5-أنواع الجراحة :

تصنف الإجراءات الجراحية حسب عدة عوامل، كمدى خطورة الحالة، نوع الإجراء، العضو أو الجهاز المراد معالجته ومن هنا يتسنى لنا ذكر بعض أنواع الجراحة وهي :

5-1- الجراحة الطارئة Les opérations d'urgence: هي الجراحة التي يتم إجراؤها لإنقاذ حياة المريض أو المحافظة على احد أطرافه، أو لتمكين احد الأعضاء من أداء وظائفه.

5-2- الجراحة التمهيدية (الاستكشافية) l'opération exploratoire : يتم إجراء هذا النوع من العمليات لغرض تأكيد وتدعيم تشخيص الحالة المرضية.

5-3- جراحة التجميل La chirurgie esthétique : وهي الجراحة التي تهدف إلى تحسين بعض الأنسجة أو بعض أعضاء الجسم التي تعرضت إلى تشوهات بسبب حرق أو حادث مرور أو ما شابه ذلك (علي مكاوي، 1996، ص80).

5-4- الجراحة الليزرية La chirurgie laser : فالليزر هو العامل الرئيسي لقطع الأنسجة في مثل هذا النوع من العمليات. فيستخدم الليزر بدلا من الأدوات المتعارف عليها كالمقص أو المشرط وغيرهما من أدوات التقطيع.

5-5- الجراحة المجهرية La microchirurgie : يرتكز هذا النوع من الجراحة على المجاهر حتى يتمكن الجراح من رؤية الأجزاء الصغيرة.

5-6- الجراحة التقليدية **La chirurgie conventionnelle** : وهنا يتم في هذا النوع من الجراحات

على شق البطن ورؤية الجزء المصاب أو نزعه ومثال ذلك : كيس في الكبد، المرارة.

5-7- الجراحة الحديثة: ويعتمد هذا النوع من الجراحة على المنظار (céleuo) حيث يتم وضع ثقب في

البطن والبدء في العملية الجراحية والنظر من خلال المنظار حيث يكون هذا الأخير متصل بجهاز التلفاز

ومثال ذلك: المرارة (la vésicule biliaire)، كيس في الكبد (kyste Hydatique)، الفتق أو الانزلاق

(l'Hernie).

كما انه هناك أنواع أخرى من العمليات الجراحية وهي التي يكون اسمها مرتبطا بالعضو المصاب أو

المراد علاجه مثال ذلك:

❖ الجراحة القلبية La chirurgie Cardiaque التي تجرى على مستوى القلب.

❖ الجراحة الهضمية Gastro-entérologie التي تجرى على مستوى الجهاز الهضمي.

❖ الجراحة العظمية La chirurgie Orthopédique التي تجرى على مستوى العظام أو العضلات.

❖ جراحة العيون La chirurgie Ophtalmologique والتي تجرى على مستوى العيون (محمد بن

محمد المختار، 1994، ص50).

6- نماذج عن بعض الحالات الممكن علاجها جراحيا:

كما ذكرنا سابقا أن العملية الجراحية عبارة عن وسيلة يستخدمها الطبيب الجراح لمساعدة المريض على شفائه وإرجاعه إلى حالته الطبيعية - أي إرجاع عضو من أعضائه- قدر المستطاع فالحالات الممكن علاجها جراحيا هي كالآتي:

6-1- في حالة الإصابة: ونقصد بها وجود تلف خلية أو نسيج أو عضو بسبب مرض أو اعتداء أو حادث ونميز فيها ثلاثة أنواع:

❖ إصابة التهابية أي التهاب المفاصل L'arthrite كالروماتيزم Rhumatisme .

❖ إصابة ضمورية كتشمع الكبد.

❖ إصابة ورمية، إما ورما حميدا *tumeur bénigne* وذلك لاحترامه لحدوده وعدم انتقاله من مكانه

وانتشاره أو ورما خبيثا *tumeur maligne ou cancer* أي السرطان المعروف بحدوده المائعة

وإمكانية انتشاره المؤلم في شتى أعضاء الجسم.

6-2- في حالة استئصال الأورام : مثل استئصال الورم الليفي وهنا يتم استئصال أو نزع أو إزالة الأورام

الليفية (ألياف الرحم، الثدي، المبيض) إما عن طريق فتح البطن وعمل شق في جدار الرحم لإزالتها أو عن

طريق المنظار من داخل الرحم أو خارجه، وهذه العملية الجراحية تتطلب مهارة و كفاءة عالية من الطبيب

الجراح لتجنب حدوث مضاعفات خطيرة مثل النزيف الشديد (الهادي المليجي، 1997، ص120).

7-مخاطر العملية الجراحية:

بما أن العملية الجراحية اختصاص معقد وصعب ومرتبطة بحياة إنسان فلا شك أنها لا تخلو من مخاطر جمة ومن بين هذه المخاطر ما يلي:

- ❖ مشاكل في التخدير مثل الدخول في غيبوبة أو حساسية المريض من المواد المخدرة وعدم تحمله لها.
- ❖ مشاكل في التنفس.
- ❖ حدوث نزيف أثناء أو بعد العملية وقد يحتاج إلى نقل الدم.
- ❖ حدوث تلوث أو التهابات على مستوى الجرح.
- ❖ توقف مؤقت مفاجئ لنشاط الأمعاء.
- ❖ حدوث جلطة دماغية أو قلبية أو وريدية.
- ❖ ارتفاع في ضغط الدم بسبب المواد المخدرة (Opiacés) (عبد الرحمن النقيب، 1984، ص178).

8-الأسباب المؤدية للضغط النفسي لدى الطبيب الجراح:

قد يستغرب عامة الناس أن يعاني الطبيب الجراح من الضغط النفسي، لكن الطبيب الجراح مثله مثل من يعمل في مهنة أخرى، بل اعقدها وأصعبها فهم معرضون أو لديهم حتمية الإصابة والمعاناة من الضغط النفسي، لكن بحكم دراستهم للطب ومزاولتهم لهذه المهنة فان بعضهم يحاول أن يخفي الضغط النفسي الذي يمر به وذلك بسبب ما يخلفه له من وصمة سلبية أمام زملائه إذا كشف عن أمره، فالطبيب الجراح عرضة للضغط النفسي بدرجة اكبر وذلك جراء عبء المسؤولية التي يتحملها اتجاه مرضاه، إضافة إلى الظروف الممهدة خاصة وان لم تكن مناسبة لتسهيل عليه عمله ونذكر من بين هذه الظروف:الإضاءة، درجة الحرارة، عدم التهوية، ساعات العمل الإضافية، اضطراب في النوم، تغيير أوقات العمل، عدم الرضا الوظيفي،

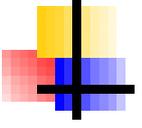
الإفراط الشديد في العمل، عدم وضوح المسؤوليات، الأجر الشهري، عدم توفر الإمكانيات المساندة من أجهزة طبية وأدوات مستخدمة، دون أن ننسى الظروف العائلية و الاجتماعية.

ومن هنا يتضح لنا أن الضغط النفسي ظاهرة عامة وله أسباب عديدة ومختلفة وهو مرتبط في معظم الأحوال بالتغيرات التي تطرأ على حياتهم فهذه الفئة من المجتمع بحاجة إلى فهم أكبر بردود فعل الضغط وأسبابه أي العوامل المسببة له وإدراكهم لبعض الحلول الممكنة للتخفيف من حدته (راجي عباس، 1981، ص ص95،96).

خلاصة:

مما نستخلصه من فصلنا هذا أن الجراحة هي فرع من فروع الطب والتي تمثل أصعب واعقد الفروع عات به، أساسها العمل المشترك بين الطاقم الطبي المسير لها وتستند في ممارستها إلى الكفاءة العلمية المهنية وجودة الدورات المستخدمة بهدف الوصول بالمريض إلى استعادة كفاءته كإنسان قادر على أداء أدواره ووظائفه في الحياة بنجاح. فكل هذه المميزات تساعد الطبيب الجراح في الحد أو التخفيف من الضغط النفسي الذي يمر به.

وبعد أن تعرضنا إلى فصل الضغط النفسي، الطب الجراحي، سنحاول في الجانب التطبيقي الذي سنتعرض إليه في الفصل الموالي الإجابة على فرضية الدراسة.

الجانب التطبيقي 

الفصل الرابع:

منهجية البحث

الفصل الرابع: منهجية البحث.

❖ تمهيد.

❖ منهج البحث.

❖ مكان اجراء البحث.

❖ مجموعة البحث.

❖ أدوات البحث.

❖ الخلاصة.

تمهيد:

كما هو معلوم لا يخلو أي بحث في مجال علم النفس من الدراسة الميدانية، فالهدف من هذا الجزء هو عرض مختلف الخطوات المنهجية التي اعتمدنا عليها لتحقيق الأهداف المذكورة سابقا من هذا البحث. فبعد الإلمام بالدراسة النظرية التي تناولنا فيها تحديد الإشكالية، الفرضية، الأهداف، والأهمية بالإضافة إلى الفصول الضغط النفسي الطب الجراحي.

ومنه سنتطرق في هذا الفصل إلى الدراسة الميدانية التي تعتبر جانبا هاما في أي بحث، سنتناول فيها المنهج المستخدم ، مكان الدراسة ، مجموعة البحث ، بالإضافة إلى الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة.

1-منهج البحث:

يعتبر المنهج الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة وذلك لاكتشاف الحقيقة (عمار بوحوش، 1990، ص 20).

ويتوقف اختيار نوع المنهج الذي يمكن استخدامه في معالجة متغيرات أي بحث على طبيعة وأهداف المشكلة التي يعالجها وعلى الإمكانيات المتاحة في جمع المعلومات، وانطلاقاً من هذه الدراسة اعتمدنا على المنهج العيادي الذي يعد احد المناهج المهمة والأساسية في مجال الدراسات النفسية . فهو بمثابة الملاحظات العميقة والمستمرة للحالات الخاصة والذي من خصائصه دراسة كل حالة على انفراد (p21، Ronald، 1991).

ويعرف " D .LA GACHE " المنهج على انه : تناول السيرة من منظورها الخاص ، وكذلك التعرف على مواقف وتصرفات الفرد اتجاه وضعيات معينة محاولاً بذلك التعرف على بنيتها وتركيبها ، كما يكشف الصراعات التي تحركها ومحاولات الفرد لحلها (CHAHRAOUI ET BENONI, 2000, P16).

ويقوم هذا المنهج على دراسة الحالة باعتبارها الطريقة الأنسب للفهم الشامل للحالة الفردية و للحصول على اكبر قدر ممكن من المعلومات عن المفحوص، فهي ملاحظة معمقة لموضوع معين قد تستمر أحيانا لسنوات يتم فيها جمع المعطيات من نفس الشخص من كل الجوانب (SILLANY ، 1989، P47) .(NORBERT

وتعرف دراسة الحالة في علم النفس العيادي بأنها الفحص العميق لحالة فردية وذلك انطلاقاً من ملاحظة وصفية معينة وربطها بتاريخ المفحوص ويسمح ذلك بفهمه في كل معاشه (Hachette , 1993, 267).

2-مكان وزمن إجراء البحث:

أ: المجال المكاني : أجريت الدراسة في المؤسسة الإستشفائية لسور الغزلان وهي مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي ، أنشئت بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم :140.07 المؤرخ في 2007/05/19 الذي يحدد تنظيم وتسيير المؤسسات العمومية الاستشفائية ، والمؤسسات العمومية للصحة الجوارية .يستمد هذا تاريخه من تاريخ المدينة إذ تاريخ إنشائه إلى الفترة الاستعمارية حيث بدأ انجازه في بداية سنة 1856 وانتهت أشغال انجازه سنة 1865 وكانت يتسم بطابعه العسكري إلى غاية سنة 1936،حيث أصبح كفرع لمستشفى البلدية للأمراض العقلية و كان يعرف ذلك الوقت باسم HOPITAL MIXTE D'AUMAL إلى غاية 1942 أين اخذ الاستقلالية عن مستشفى البلدية .

ب: المجال الزمني : قمت بإجراء بحثي وذلك بأخذ تصريح من إدارة قسم علم النفس، ودامت هذه الدراسة من 24 فيفري إلى غاية 27 افريل لهذه السنة ، وكان أول اتصال لي بالإدارة وكان لي الحديث فيها مع احد المسؤولين حول هدف الدراسة ومدتها ، وبعد إتمام الإجراءات الإدارية اتصلت مباشرة بمصلحة غرفة العمليات والتي قمت بزيارة مختلف غرفها وتلقيت عدة شروحات من طرف مسؤول المصلحة .

3-مجموعة البحث :

إن اختيار مجموعة البحث من أولى المشكلات التي تواجه الباحث في الحصول على البيانات اللازمة لبحثه، كما أن نتائج كل دراسة تتوقف بالضرورة على حسن اختيار الفئة ولقد تم اختيار هذه الفئة حسب طبيعة البحث العلمي وكان الاختيار قصدي فمجموعة بحثي متكونة من 5 حالات وهم أطباء جراحين.

جدول رقم(01)يبين خصائص مجموعة البحث :

الحالات	السن	الجنس	الرمز	المستوى الاجتماعي	الخبرة
1	34	أنثى	ب/س	متزوجة	سنة وشهر
2	30	أنثى	ح/ل	عزباء	سنة وعشرة أشهر
3	32	أنثى	س/ج	عزباء	سنة و 3 اشهر
4	31	ذكر	د/ع	متزوج	سنة
5	45	ذكر	ع/م	متزوج	12سنة

4- أدوات البحث:

تعتبر أدوات البحث ذات أهمية فهي بمثابة مفاتيح يلجأ إليها الباحث لجمع المعلومات والبيانات من الميادين قصد تحليلها، والوقوف على دلالاتها ومعانيها، وذلك لتحقيق أغراض بحثه ومن هذه الوسائل:

4-1 الملاحظة:

تعد الملاحظة وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات، ونظراً لأهميتها فقد استخدمت من الماضي ولازالت تستخدم في مجال البحث والدراسة، لجمع المعلومات عن الأشياء والموافق المحيطة بهم، وللتعرف على ظواهر الحياة ومشكلاتها فقد لجأت إلى الملاحظة المباشرة وذلك من أجل ملاحظتي للظروف المحيطة بالأطباء، ومكان وفترات عملهم، والمعاملات الإنسانية والوسائل المستعملة من طرفهم، حيث حاولت قدر المستطاع جمع المعلومات التي تخدم الدراسة.

4-2 المقابلة العيادية النصف موجهة:

تعتبر المقابلة من أكثر أدوات البحث العلمي استخداماً وخاصة في البحوث الاجتماعية للحصول على المعلومات. والمقابلة العيادية هي محادثة بين الفاحص والمفحوص وجهاً لوجه، فمصطلح المقابلة يشير أو يدل الممارسة التي تتعلق بالكلام (Catherine Cyssau, 1998, p13).

وبما أن طبيعة البحث الذي أقوم به يستدعي استعمال المقابلة النصف الموجهة لأنها تخدم موضوع البحث. فيقصد بالمقابلة النصف موجهة بأنها سلسلة من الأسئلة التي يأمل منها الباحث الحصول على إجابة من الفحوص، ومن المفهوم طبعاً أن هذا الأسلوب لا يتخذ شكل تحقيق وإنما تدخل الموضوعات

الضرورية للدراسة خلال محادثة تكفل قدرا كبيرا من حرية التصرف، ويحرص الباحث ألا يقترح أي إجابات مباشرة أو غير مباشرة (جوليان روتر، 1984، ص102).

ولإجراء هذه المقابلة قمت بصياغة مجموعة من الأسئلة وضعتها في صورة دليل المقابلة الذي يحتوي على محاور بحيث كل محور يضم مجموعة من الأسئلة وذلك لجمع أكبر قدر من المعلومات وهذه المحاور وهي:

- ❖ المحور الأول: بيانات شخصية حول الطبيب الجراح.
- ❖ المحور الثاني: بيانات عامة حول مهنة الجراحة.
- ❖ المحور الثالث: الجراح في غرفة العمليات.
- ❖ المحور الرابع: ظروف الطبيب الجراح.
- ❖ المحور الخامس: الحالة النفسية للطبيب الجراح.
- ❖ المحور السادس: التطلعات المستقبلية للطبيب الجراح.

4-3 مقياس إدراك الضغط:

4-3-1 وصف الاختبار:

اعد هذا الاختبار من طرف الباحث "lavenstein" سنة 1993 بهدف قياس مؤشر إدراك الضغط، يتكون هذا الاختبار من 30 عبارة تتميز منها بنود مباشرة وبنود غير مباشرة.

البنود المباشرة: تمثل 22 عبارة و تتمثل في عبارات رقم: (2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 14، 15، 16، 18، 19، 20، 22، 23، 24، 26، 27، 28، 30). وتدل هذه العبارات على وجود

مؤشرات الضغط المرتفع عندما يجيب عليها المفحوص بالقبول اتجاه الموقف، وعلى مؤشر إدراك الضغط المنخفض عندما يجيب عليها بالرفض.

البنود الغير المباشرة: تشمل 8 عبارات المتمثلة في العبارات رقم: (1، 7، 10، 13، 17، 21، 25، 29). تدل على وجود إدراك الضغط المرتفع عندما يجيب عليها بالرفض وعلى مؤشر إدراك الضغط المنخفض عندما يجيب عليها بالقبول.

4-3-2 كيفية تطبيق المقياس:

يقوم الفاحص بشرح التعلية للفرد المعرض لوضعية القياس النفسي و تتمثل التعلية:

أمام كل عبارة من العبارات التالية ضع العلامة (X) في الخانة التي تصف ما ينطبق عليك عموماً ، وذلك خلال سنة أو سنتين الماضيتين ، اجب بسرعة دون أن تزج نفسك بمراجعة إجابتك واحرص على وصف مسار حياتك بدقة خلال هذه المدة: هناك أربع اختيارات عند الإجابة على كل عبارة من العبارات الاختبار وهي بالترتيب : تقريبا أبدا ، أحيانا ، كثيرا ، عادة.

4-3-3 كيفية تصحيح الاختبار:

إن كيفية تصحيح وتنقيط عبارات الاختبار يتم التدرج فيها من 1 إلى 4 نقاط وهذه الدرجات تتغير حسب نوع البنود، فالبنود المباشرة تنقط من 1 إلى 4 من اليمين (تقريباً أبدا) إلى اليسار (عادة).

والجدول التالي يوضح ذلك، إذ بعد تنقيط كل بند، نقوم بجمع الدرجات المحصل عليها لإيجاد الدرجة الكلية للاختبار.

جدول رقم (02) يمثل كيفية تنقيط اختبار إدراك الضغط لـ "لفستين levenstein"

الاختبار	البنود	بنود مباشرة	بنود غير مباشرة
1- تقريبا أبدا	نقطة	بنود مباشرة	4 نقاط
2- احيانا	نقطتان	بنود مباشرة	3 نقاط
3- كثيرا	3 نقاط	بنود مباشرة	نقطتان
4- عادة	4 نقاط	بنود مباشرة	نقطة

4-3-4 الأساليب الإحصائية الخاصة بالمقياس :

يتغير التنقيط حسب نوع البنود مباشرة أو غير مباشرة، ويستنتج مؤشر إدراك الضغط في هذا المقياس،

وفق المعادلة التالية:

$$\text{مؤشر إدراك الضغط} = \frac{\text{الدرجة الخام} - 30}{90}$$

يتم الحصول على القيم الخام بجمع كل النقاط المتحصل عليها في الاختبار من البنود المباشرة وغير

المباشرة ، وتتراوح الدرجة الكلية بحد حساب مؤشر الضغط من (0) ويدل على أدنى مستوى من الضغط

إلى (1) يدل على أعلى مستوى ممكن من الضغط (حكيمة ايت حمودة، 2005 ، ص 224).

4-3-5 ثبات وصدق المقياس:

❖ الصدق :

حسب دراسة "ليفنستاين **levenstein**" التي قام بها للتحقق من صدق المقياس باستخدام الصدق التلازمي ، الذي يركز على مقارنة قياس الضغط مع مقياس آخر للضغط، أظهرت النتائج أن هناك ارتباط قوي بهذا المقياس "سمة القلق" يقدر ب 0.75 و مع مقياس إدراك الضغط "كوهن **cohen**" يقدر ب 0.73 ،بينما سجل ارتباط معتدل يقدر ب 0.56 مع مقياس الحالة ارتباط ضعيف يقدر ب 0.35 مع مقياس قلق الحالة.

❖ الثبات :

قام "ليفنستاين **levenstein**" بقياس التوافق الداخلي للاستبيان باستعمال معامل (الفا) فظهر وجود تماسك قوي يقدر ب 0.90 كما اظهر قياس ثبات المقياس باستعمال طريقة تطبيق و إعادة تطبيق الاختبار بعد فاصل زمني يقدر ب 8 أيام، وجود عامل ثبات مرتفع يقدر ب 0.80 ، يشير "ليفنستاين" وآخرون سنة 1993 بان هذا الاستبيان يعتبر أداة ثمينة وإضافية لوسائل البحوث النفسية الجسدية ويمكن أن يكون عاملا تنبؤيا هاما للحالة الصحية للفرد لاحقا (حكيمة ايت حمودة ، 2005 ، ص 226).

خلاصة :

بعد تطرقنا إلى هذا الفصل واعتمادنا على المنهج المتمثل في المنهج العيادي واختيار مكان إجراء البحث ومجموعة البحث وكذا مختلف الأدوات المستعملة ، سيتم في الفصل الموالي عرض النتائج المتحصل عليها بعد تطبيق المقابلة العيادية و مقياس إدراك الضغط النفسي مع تحليلها ومناقشتها.

الفصل الخامس:

عرض النتائج و تحليلها

الفصل الخامس: عرض النتائج و تحليلها.

- ❖ تمهيد.
- ❖ تقديم الحالات.
- ❖ الحالة الأولى.
- ❖ الحالة الثانية.
- ❖ الحالة الثالثة.
- ❖ الحالة الرابعة.
- ❖ الحالة الخامسة.
- ❖ استنتاج عام.

تمهيد:

بعد تحديد مجال الدراسة في جانبها الميداني، سيلي ذلك مرحلة الشروع في تطبيق ما تم تحديده

من الأدوات المعتمد عليها في إجراء المقابلات وتوزيع الاختبار على مجموعة البحث، حيث يضم هذا

الفصل من الدراسة عرض وتفسير النتائج المتوصل إليها من تطبيق تلك الأدوات.

1- تقديم الحالات:

1-1: الحالة الأولى (ب/س):

التقيت بها أول مرة بقسم العمليات الجراحية شرحت لها موضوع البحث وأهدافه، فرحبت بالفكرة، وكانت موافقة على أن تكون فرد من أفراد مجموعة البحث.

البيانات الشخصية:

الرمز: ب/س، الجنس: أنثى، السن: 34 سنة، الحالة الاجتماعية: متزوجة، عدد الأولاد: 3، الوضع الاقتصادي: لا بأس، تخصص: جراحة عامة، مدة العمل: عام وشهر، السكن: الجزائر العاصمة.

1-1-1 عرض المقابلة للحالة (01):

لم تكن تريد المبحوثة أن تصبح طبيبة جراحة عامة، وإنما كانت تريد اختصاصا آخر ويظهر ذلك من خلال قولها:

«والله مكنت حابه نولي chirurgienne، كنت حابه spécialité واحدة أخرى وهي la pédiatrie.»

من هنا يتبين أن المبحوثة لم تكن على دراية بالمسؤولية التي سوف تتحملها تجاه مهنة الجراحة، فقالت: «كيما لقيتش la spécialité لي كنت حابتها خيرت mais، la chirurgie ماكانش علابا لي بلي راح نتحمل هاد المسؤولية كامل، وهادا الشيء إلي خلاني ساعات نندم لي خيرتها».

فهذه المسؤولية كانت بين البيت والعمل، ففي المنزل كانت مسؤوليتها حول أولادها وزوجها وعائلتها، و خارج المنزل فكانت اتجاه مرضاها. وترى المبحوثة بأنها مقصرة في حق عائلتها، أولادها، وزوجها، لأنها

ترى أن مرضاها قبل كل شيء، ويظهر ذلك من خلال قولها: « معنديش كامل الوقت مع فاميلتي، ولادي، راجلي مساكن وهادا الشيء يعيني ويتعني ويزيدلي ضغط كبير». فنرى هنا أن المبحوثة تحس بتعب شديد اتجاه التقصير حول عائلتها إضافة إلى ذلك ترى أن مرضاها قبل كل شيء. فهذا كله يجعلها تحت ضغط كبير، زيادة على ذلك عدم توفر الإمكانيات اللازمة تعتبرها من بين العوامل المسببة للضغط النفسي منها: الأجهزة الطبية الأجر الشهري للمساعدين، فريق التخدير، فهي قالت: «كي نخم برك راني بعيدة على أولادي وراجلي هادا في حداتو يديلي mais, stress ليزيدلي هاد stress كي نجي ندير opération ومنقاش حتى حاجة متوفرة المريض مهوش راقد مليح الأجهزة الطبية ناقصين ولا مبحرين، les aides معندهم كفاءة جيدة، ايه ل réanimateur ساعات مي جيش بكري وخلي وخلي واحد معلى بالو بخدمتو». فالمبحوثة ترى أن الضغط النفسي هو نتاج لضغوطات الحياة الشخصية والمهنية معا، كما انه سبب لكل اضطرابات نفسية وسلوكية لقولها: «ساعات كيزيد stress بزاف نولي ندير des comportements خاطيين كامل، نعيط، يحمارلي وجهي، نعرق نبدا نترعد».

1-1-2: تحليل محتوى المقابلة:

من خلال المقابلة يتبين بان المبحوثة ترى كل من المسؤولية الكبيرة التي تتحملها اتجاه حياتها المهنية والشخصية من بين اكبر الأسباب المساهمة في خلق الضغط النفسي، فهي ترى أن المرأة المتزوجة والعاملة في نفس الوقت أليا تجد نفسها تعيش تحت ضغط نفسي كبير وتبين ذلك من خلال قولها أثناء المقابلة: «المرأة المتزوجة عندها بزاف مسؤوليات داخل الدار، أولادها وزوجها، شغل الدار، لازم تقريهم مع أنا عندي 3 واش نحك يلك، وزيدي في الخدمة تلقاي الظروف مشي متوفرة كل واحد يغني بغناه وأنا هاد المسؤوليات ولاو يتعبوني، ولا معنديش الوقت même pas باش نريح».

يتضح أن المبحوثة ليس لديها الوقت الكافي حتى لتريح نفسها. وهذا من خلال المسؤوليات التي تتحملها اتجاه عملها و عائلتها، كما بينت النتائج كذلك بان نقص الكفاءة لدى مساعدي الطبيب الجراح ، وتعطل الأجهزة، وعدم توفر الإمكانيات اللازمة يكون له تأثير سلبي على سلوك المبحوثة كما أنه يولد لديها ضغط نفسي شديد. ويظهر الأثر النفسي والسلوكي من خلال: الارتجاج، التعب الشديد، الإرهاق، احمرار الوجه، التعرق.

كما أنه تبين للضغط النفسي انعكاسات سلبية على سلوك المبحوثة، إلا أن القرار الذي كانت تتخذه المبحوثة هو التجاهل وتفادي هذه المواقف لقولها: ((malgré) هاد المسؤوليات كامل ليخل قولي mais.stress نسبي le maximum باش نتفاداهم ونتجاهلهم ولو انوعايشين معايا)).

وبعد إجراء المقابلة نصف موجهة مع المبحوثة (ب/س) تم تطبيق مقياس إدراك الضغط عليها وتظهر

النتائج المتحصل عليها في الجدول التالي:

جدول رقم (03) يبين نتائج الحالة (01) في مقياس إدراك الضغط:

الوضعية الضاغطة	تقريبا أبدا	أحيانا	كثيرا	عادة
تشعر بالراحة				
تشعر بوجود متطلبات لديك				
أنت سريع الغضب وضيق الخلق				
لديك أشياء كثيرة للقيام بها				

		X		تشعر بالوحدة
X				تجد نفسك في مواقف صراعية
		X		تشعر بأنك تقوم بأشياء تحبها فعلا
	X			تشعر بالتعب
		X		تخاف من عدم استطاعتك إدارة الأمور لبلوغ أهدافك
		X		تشعر بالهدوء
X				لديك عدة قرارات لاتخاذها
		X		تشعر بالإحباط
		X		أنت مليء بالحيوية
		X		تشعر بالتوتر
	X			تبدو مشاكلك أنها تتراكم
X				تشعر أنك في عجلة من أمرك
		X		تشعر بالأمن و الحماية
X				لديك عدة مخاوف
X				أنت تحت ضغط من الآخرين
		X		تشعر بفقدان العزيمة
			X	تمتع نفسك

				أنت خائف من المستقبل
				تشعر أنك قمت بأشياء ملزم و ليس لأنك تريدها
				تشعر بأنك وضع انتقاد و حكم
				أنت شخص خالي من الهموم
				تشعر بالإرهاك و التعب الفكري
				لديك صعوبات في الاسترخاء
				تشعر بعبء المسؤولية
				لديك الوقت الكافي لتريح نفسك
				تشعر بأنك تحت ضغط مميت
24	18	33	13	المجموع
88				المجموع العام

1-1-3 مناقشة مقياس إدراك الضغط للجراحة (ب/س):

بعد تنقيط مقياس إدراك الضغط وجمع النقاط كما هو مبين في الجدول رقم (03) تم الحصول على نقطة خام مقدرة ب(مج=88) وبتطبيق معادلة مؤشر إدراك الضغط لدى الحالة الأولى مقدر ب (0.64) هذه الدرجة تدل على مستوى مرتفع من الضغط.

ويبدو هذا من خلال إجابتها على البنود (17)،(25)،(29) وهي بنود غير مباشرة بالرفض فالجراحة(ب/س) تشعر بالأمن والحماية لكن ليس لديها الوقت الكافي لتريح نفسها وذلك لعبء المسؤولية التي تتحملها اتجاه مهنتها، واتجاه عائلتها وخاصة زوجها وأولادها وهذا ما يكون لديها متطلبات كثيرة وهذا حسب ما أجابت عنه في البنود(28)،(2)،(3)وبالتالي الشعور بالخوف من عدم استطاعتها إدارة هذه الأمور وتراكم المشاكل لديها فسبب كل هذا نجد أن المبحوثة لديها صعوبات كثيرة في الاسترخاء والشعور ونلاحظ ذلك من خلال الإجابة على البندين(27)،(8).

1-1-4 التحليل العام للحالة(01):

من خلال عرض وتحليل معطيات المقابلة نصف الموجهة والتحصل على نتائج مقياس أدراك الضغط تم استنتاج أن المبحوثة (ب/س) تعاني من ضغط نفسي مرتفع وذلك بتحصلها على مؤشر إدراك الضغط المقدر ب (0.6) وذلك ما أكدته نتائج المقابلة نصف الموجهة حيث أنها تواجه عدة أسباب تجعلها تعيش تحت ضغط نفسي كبير من بينها:

نقص الإمكانيات اللازمة من أجل نجاح العملية سواء من أجهزة طبية،أدوية،اجر شهري، تحفيزات معنوية إضافة إلى شعورها بالتقصير وعبء المسؤولية اتجاه عائلتها ويظهر ذلك من خلال المقابلة عندما قالت: ((عندي بزاف مسؤوليات و surtout مع عائلتي mais خسارة راني حاسة بالتقصير من جبهة ولادي وراجالي)).ومن خلال إجابتها على البند(28)،(2).فهي من خلال شعورها بعبء المسؤولية لديها متطلبات كثيرة فبالتالي ليس لديها الوقت الكافي لتريح حتى نفسها وهذا ما يجعلها مرهقة،متعبة،وهذا ما لحظناه من خلال إجابتها على البند(29)وفي المقابلة: ((معنديش الوقت même pas باش ريح روحي)).وهذا ما شكل لديها ضغط نفسي كبير وخلف انعكاسات سلبية على سلوكياتها.

1-2-1- الحالة الثانية (ح/ل):

كان لقائي بها أول مرة في قسم العمليات الجراحية من طرف مسؤول القسم فرحبت بي ، قدمت لها بعض المعلومات عن موضوع بحثي والهدف منه، والأدوات التي سوف يتم العمل بها فكان رد فعلها يحتوي على بعض الاستغراب لأنه أول مرة حسب ظنها تسمع بموضوع كهذا.

البيانات الشخصية:

الرمز: ح/ل، الجنس: أنثى، السن: 35 سنة، الحالة الاجتماعية: غير متزوجة، الوضع الاقتصادي: لا بأس،

تخصص: جراحة عامة، مدة العمل: عام و 10 اشهر، السكن: الجزائر العاصمة.

1-2-1- عرض المقابلة للحالة (02):

أحبت المبحوثة مهنة الجراحة وكانت لها بمثابة حلم كبير وتحقق، هذا حسب قولها: «كنت غير نسنى وقتاش نولي chirurgienne والحمد لله تتحقق لي هاد le rêve»، ورغم حبها لهذه المهنة إلا أنها لم تكن تعلم مدى المسؤولية الكبيرة التي هي بصدد تحملها إذ قالت: «الحلم شيء والواقع شيء آخر، صح كان علابالي بالمسؤولية كبيرة، mais مشي هكذا».

حيث ترى المبحوثة أنها مسؤولة على حياة مريض لجأ إليها. كما أن المبحوثة أثناء المقابلة كانت مرهقة متعبة، حيث تؤكد أن مهنة الجراحة من اعقد وأصعب المهن ويجب على الجراح أن تكون لديه روح المسؤولية، والتجربة والخبرة، حتى لا يعيش تحت ضغط كبير فقالت بشأن هذا الصدد: « la chirurgie بزاف صعبة ومعقدة ولازم لواحد مع الوقت يوالفها وهادي ب L'expérience باينا، باش لواحد

يتعود على le metier نتاعوا وعلى المشاكل لي واجهم)) .وذكرت من بين المشاكل التي يواجهها الجراح في عمله هي الأجهزة الطبية وقدمها، عدم كفاءة المساعدين وعدم إحساسهم بالمسؤولية، عدم احترام الجراح أثناء عمله وذلك بالتحدث أثناء عمله والدخول والخروج في غرفة العمليات، ويتضح ذلك من خلال قولها: ((تجي تخدمي خدمتك متلقاي حتى حاجة، الأجهزة قديمة، المساعدين دايمن يشكو، وداخل غرفة العمليات واحد داخل و واحد خارج، مكان احترام ni والو)). فهي ترى بان كل هذا عبارة عن عراقيل تعرقل أدائها وبالتالي التأثير على حالتها النفسية و الإحساس بالتعب و الإرهاق من خلال الضغط الكبير الذي تحس به فقالت: ((كي نحس روحي مخدتمش خدمتي ننقلق ، ومنتارفا، نولي منقدرش نخمم)). وترى المبحوثة أنها لو كانت متروجة لكانت شدة الضغط منخفضة فهي تعتبر أن نصفها الآخر هو من يمنحها الراحة النفسية وذلك لقولها: ((اييه انا في رايب لو كان جيت متروجة بيناتنا ينقص شوية stress، وتسكت لثوان Malgré راني chirurgienne بصح المرأة ليها دارها)). فحالة المبحوثة النفسية اتجاه عملها والمشاكل التي تمر بها اتجاه ذلك جعلها تعيش تحت ضغط نفسي شديد إضافة إلى التفكير في مستقبلها ومصيرها في الحياة، وهذا ما اثر على حالتها النفسية بسبب الضغط النفسي الشديد.

1-2-2-تحليل محتوى المقابلة:

من خلال المقابلة يتبين بان المبحوثة تسعى وراء تحسين مستوى الظروف سواء كانت هذه الظروف متعلقة بمهنتها أو بحياتها الشخصية، فهي ترى انه عدم تهيئة هذه الظروف كما يجب من اكبر مسببات الضغط النفسي، فالفرد يجب أن يتحمل مصائب الحياة وهذا من خلال قولها: ((Malgré كامل الظروف لي راهو يجوز عليهم لواحد في حيا تواتsoit المهنية ولا الشخصية، mais لازم عليه يهيئ روحو ويهيئ الظروف باش لواحد يتجنب الضغط)).

كما أن المبحوثة قصدت في كلامها بتهيئة الظروف كل ما يتعلق من أجهزة طبية، ترك مسافة بين الجراح وزملاء العمل، تكوين المساعدين أكثر، عدم اخذ مواعيد عشوائية للمريض دون اخذ رأي الطبيب الجراح. فقالت: ((تقولك الصح الصح، كون متعودش الإمكانيات متوفرة منقدرش نخدم، parce que هادو كامل يساعدوني باش نقص stress على عمري، mais هنايا كل حاجة بالمقلوب)). ورغم كل هذا الضغط الذي تعيش فيه المبحوثة إلا أنها كانت تبدي عن رأيها بطريقة أو أخرى، حيث قالت في المقابلة: ((وشنو حاجة مليحة جيت نهدر، وين نشوف حاجة cava pas نهدر)).

وبعد إجراء المقابلة نصف موجهة مع المبحوثة (ح/ل) تم تطبيق مقياس إدراك الضغط عليها وتظهر

النتائج المتحصل عليها في الجدول التالي:

جدول رقم (04) يبين نتائج الحالة (02) في مقياس إدراك الضغط:

الوضعيات الضاغطة	تقريبا أبدا	أحيانا	كثيرا	عادة
تشعر بالراحة	X			
تشعر بوجود متطلبات لديك				X
أنت سريع الغضب وضيق الخلق				X
لديك أشياء كثيرة للقيام بها				X
تشعر بالوحدة				X
تجد نفسك في مواقف صراعية		X		

				تشعر بأنك تقوم بأشياء تحبها فعلا
				تشعر بالتعب
				تخاف من عدم استطاعتك إدارة الأمور لبلوغ أهدافك
				تشعر بالهدوء
				لديك عدة قرارات لاتخاذها
				تشعر بالإحباط
				أنت مليء بالحيوية
				تشعر بالتوتر
				تبدو مشاكلك أنها تتراكم
				تشعر أنك في عجلة من أمرك
				تشعر بالأمن و الحماية
				لديك عدة مخاوف
				أنت تحت ضغط من الآخرين
				تشعر بفقدان العزيمة
				تمتع نفسك
				أنت خائف من المستقبل
				تشعر أنك قمت بأشياء ملزم و ليس لأنك تريدها

				تشعر بأنك وضع انتقاد و حكم
				أنت شخص خالي من الهموم
				تشعر بالإرهاك و التعب الفكري
				لديك صعوبات في الاسترخاء
				تشعر بعبء المسؤولية
				لديك الوقت الكافي لتريح نفسك
				تشعر بأنك تحت ضغط مميت
48	15	21	10	المجموع
94				المجموع العام

1-2-3: مناقشة إدراك الضغط للجراحة (ح/ل):

بعد القيام بتنقيط مقياس إدراك الضغط وجمع النقاط كما هو مبين في الجدول رقم (04) تم الحصول على نقطة خام مقدرة ب (مج=94)، وبتطبيق معادلة مؤشر الضغط تم الحصول على مؤشر إدراك الضغط لدى الجراحة (ح/ل) مقدر ب (0.71) هذه الدرجة تدل على مستوى مرتفع من الضغط النفسي لديها ويبدو هذا من خلال إجابتها على البنود الغير المباشرة بالرغرض مثل: (1)، (4)، فهي لا تشعر بالراحة ولا الهدوء وأحيانا تجد الوقت لتريح نفسها وهذا ما أوضحتها إجابتها في البند (29)، فكل هذا يجعل المبحوثة تعيش تحت ضغط كبير، فالمسؤولية اللازمة لمهنتها بصفة دائمة تشعرها بالتوتر والتعب والمخاوف الكثيرة التي

تراودها،والقرارات العديدة التي يجب اتخاذها وهذا كله يتضح من خلال الإجابة على البنود التالية:(8)،(18)،(11)،فكل هذه العوامل تجعلها تشعر بعبء المسؤولية وبالتالي تجد نفسها لديها صعوبات كبيرة في الاسترخاء.

1-2-4: التحليل العام للحالة (02):

من خلال عرض وتحليل معطيات المقابلة نصف موجهة والتحصل على نتائج مقياس إدراك الضغط تم استنتاج أن المبحوثة(ح/ل) تعاني من مستوى مرتفع من الضغط النفسي يقدر ب(0.71) وهذا ما أكدته نتائج المقابلة العيادية إذ ذكرت أثناءها أن المهنة التي تعمل بها في حد ذاتها ضغط نفسي كبير وذلك للمسؤولية التي تتحملها اتجاه مرضاها، بالإضافة إلى نقص في النظام سواء من طرف الإدارة أو غيرها،إلى تأكيدها على وضع برنامج يكون قد وافق عليه الطبيب الجراح بالإضافة إلى الزيادة في عدد المساعدين ذو الكفاءة العالية و الممارسة المهنية الجيدة،ورغم هذا الضغط النفسي الشديد كانت تلجأ إلى التخفيف منه وذلك بوضع بعض الاقتراحات و الحلول المناسبة المطالب بها.

1-3 الحالة الثالثة (س/ج):

التقيت بها أول مرة في قسم الجراحة العامة للنساء بحكم مكتبها الموجود في ذلك القسم،دخلت مكتب المبحوثة قدمت نفسي فرحبت بي خاصة عندما طرحت عليها موضوع بحثي والوسائل التي سأستخدمها فكانت جد سعيدة بالعمل معي وقبلت أن تكون فرد من أفراد عينة البحث.

البيانات الشخصية:

الرمز:س/ج، الجنس:أنثى، السن:33سنة، الحالة الاجتماعية:غير متزوجة،الوضع الاقتصادي:لا باس.

التخصص: جراحة عامة، مدة العمل: عام و 03 اشهر. السكن: البويرة.

1-3-1: عرض المقابلة للحالة (03):

كانت لها مهنة طب الجراحة هدف وغاية تريد تحقيقها منذ صغرها لقولها: «كنت نستنا غير وقتنا نكبر، نلحق ونولي طبية جراحة»، وهذا دليل على جدها وتعلقها الشديد بالمهنة، كانت تدرك مدى المسؤولية التي سوف تتحملها خاصة عندما قالت لي: «علا بالي هاد المهنة صعبة وفيها مسؤولية كبيرة parce que رآنا نخدمو مع أرواح الناس يعني أمانة لازم نتهالو فيها كيما يلزم». حيث تقر المبحوثة أن الضغط النفسي يلزمها منذ أن تضع موعد لمريض ما، حتى خروجه من غرفة العمليات، وذهابه إلى المنزل وبطبيعة الحال يكون هذا الضغط النفسي من ادني درجة إلى أعلاها، وترى أن الدرجة القصوى للضغط النفسي لها هي أثناء إجرائها العملية أي داخل غرفة العمليات، حيث ترى أن الظروف ليست دائما مساعدة لها وهذا بسبب نقص المساعدين الجراحين وشكاويهم الدائمة، الإضاءة، الحرارة، نقص في فريق التخدير، حيث تقول: «ساعات نجي بكري نقول باش نكمل mais مرات ما يحبش réanimateur بكري ولازم ميرقدوش المريض حتى يحضر». فمن خلال هذا الكلام ترى المبحوثة مهنة الجراحة إنها لا تقتصر على الطبيب الجراح لوحده وإنما هي عبارة عن فريق طبي متكامل وكل له دوره الأساسي، لكن عدم إحساسهم بهذه المسؤولية يجعلها تتوتر أكثر وأكثر حيث قالت: «لازم كل واحد يعرف خدمتو، mais هادي le métier لازمها التجربة و الخبرة، باش يقدر الواحد يتعامل مع les gents، ويتحكم في روجو». فيتضح من خلالها أن عامل الخبرة يلعب دورا كبيرا في التعود على المواقف الضاغطة حتى يتم التحكم فيها بدرجة أكبر. وإضافة إلى كل هذا ترى المبحوثة أن المرأة المتزوجة لديها ضغط اكبر وذلك لقولها: «لواحد رآه براصو و

مهوش لاحق، alors la وين يزيد راجل ودراري ويولو مسؤولياتي بزاف فالدار والخدمة،صح كل شي بالمكتوب،MAIS راني alaise هكذا)).

1-3-2 تحليل محتوى المقابلة:

من خلال المقابلة يتبين أن المبحوثة ترى بأنه يجب الشعور بمسؤولية المهنة التي هم بصدد تحملها، فإذا كان هذا الشعور موجود لدى كل شخص لما كانت درجة الضغط النفسي كبيرة، للأسف أن روح المسؤولية تختلف من شخص إلى آخر بالإضافة إلى ذلك بينت النتائج أنها تعتبر كل من عدم توفر الأجهزة الطبية، الأجر الشهري، الخبرة، الإضاءة وغيرها بمثابة العائق وعدم الرضى على عملها، ومن العوامل المسببة للضغط النفسي لديها هي توتر العلاقة الموجودة بين الزملاء والإدارة، توافد المرضى واكتظاظهم، وهذا مما يؤدي إلى خلق اضطرابات نفسية سلوكية، حيث يظهر الأثر النفسي السلوكي للمبحوثة في انتقالها داخل غرفة العمليات من مكان إلى آخر، التعرق، الصعوبة في التنفس. وبعد إجراء المقابلة نصف موجهة مع الحالة الثالثة تم تطبيق مقياس إدراك الضغط عليها في الجدول التالي:

جدول رقم (05) يبين نتائج الحالة (03) في مقياس إدراك الضغط:

الوضعية الضاغطة	تقريبا أبدا	أحيانا	كثيرا	عادة
تشعر بالراحة				
تشعر بوجود متطلبات لديك				
أنت سريع الغضب وضيق الخلق				

				لديك أشياء كثيرة للقيام بها
				تشعر بالوحدة
				تجد نفسك في مواقف صراعية
				تشعر بأنك تقوم بأشياء تحبها فعلا
				تشعر بالتعب
				تخاف من عدم استطاعتك إدارة الأمور لبلوغ أهدافك
				تشعر بالهدوء
				لديك عدة قرارات لاتخاذها
				تشعر بالإحباط
				أنت مليء بالحيوية
				تشعر بالتوتر
				تبدو مشاكلك أنها تتراكم
				تشعر أنك في عجلة من أمرك
				تشعر بالأمن و الحماية
				لديك عدة مخاوف
				أنت تحت ضغط من الآخرين
				تشعر بفقدان العزيمة
				تمتع نفسك

				أنت خائف من المستقبل
				تشعر أنك قمت بأشياء ملزم و ليس لأنك تريدها
				تشعر بأنك وضع انتقاد و حكم
				أنت شخص خالي من الهموم
				تشعر بالإرهاك و التعب الفكري
				لديك صعوبات في الاسترخاء
				تشعر بعبء المسؤولية
				لديك الوقت الكافي لتريح نفسك
				تشعر بأنك تحت ضغط مميت
48	5	23	13	المجموع
89				المجموع العام

1-3-3 مناقشة مقياس إدراك الضغط للجراحة (س/ج):

بعد القيام بتتقيط مقياس إدراك الضغط وجمع النقاط كما هو مبين في الجدول رقم(05)تم الحصول

على نقطة خام مقدرة ب(مج=89)وبتطبيق معادلة مؤشر الضغط تم الحصول على مؤشر إدراك الضغط

لدى الحالة الثالثة مقدر ب (0.65) هذه الدرجة تدل على مستوى مرتفع من الضغط .

ويبدو هذا من خلال إجابتها على (10)،(25)وهي بنود غير مباشرة بالرفض فالجراحة (س/ج) لا تشعر بالهدوء وهي عبارة عن شخص غير خال من الهموم واتضح ذلك من قولها في المقابلة: «أنا معنديش الوقت حتى باش اريح نفسي». فتجد المبحوثة نفسها متوترة وبالتالي تراودها عدة مخاوف حول كيفية إيجاد الحلول المناسبة، وهذا ما يجعلها تشعر بالإرهاك والتعب الفكري وهذا ما توضحه إجابات المبحوثة في البنود التالية (14)،(18)،(26)، حيث ينتج عن كل هذا صعوبات في الاسترخاء كما ذكرت في المقابلة: «يوم كامل وأنا نجري، دقيقة معنديش باه نقعد،وكي نجي نريح منقدرش حتى باش اريح نفسي». فهي ترى بانه يجب ان يمنح للجراح الوقت للراحة بما أنها مهنة تعتمد على الدقة والتركيز.

1-3-4 التحليل العام للحالة (03):

من خلال عرض وتحليل معطيات المقابلة نصف موجهة والتحصل على نتائج مقياس إدراك الضغط تم استنتاج أن الجراحة (س/ج) تعاني من مستوى مرتفع من الضغط النفسي يقدر ب(0.65) وذلك ما أكدته أيضا المقابلة العيادية نصف الموجهة فالجراحة (س/ل) واجهت عدة عوامل تجعلها تحت تأثير الضغط من بينها: الظروف غير الملائمة التي تعمل بها، اكتظاظ المرضى، وجود زملاء العمل داخل المكتب أثناء الفحص، وضع المبحوثة في مواقف حرجة، وأهم عامل بالنسبة لها هو عدم الشعور بروح المسؤولية، وتخوفها الدائم من مستقبل المهنة، حيث ترى أن كل هذه المسببات تؤثر على سلوك الجراح وخلق لديه اضطرابات نفسية سلوكية.

1-4 الحالة الرابعة (د/ع):

كان لقاائي به أول مرة في قسم الجراحة العامة للرجال فقامت بالتحدث معه وكان الوسيط بيننا هو مسؤول قسم الجراحة العامة، فعندما اقترحت عليه أن يكون فرد من أفراد العينة وذلك طبعا بعد أن قدمت له موضوع بحثي فكان مرحبا بالاقترح وبالفكرة في حد ذاتها.

البيانات الشخصية:

الرمز: (د/ع)، الجنس: ذكر، السن: 31 سنة، الحالة الاجتماعية: متزوج، عدد الأولاد: 2، الوضع الاقتصادي: لا بأس به، تخصص: جراحة عامة، مدة العمل: عام و 06 اشهر، السكن: الجزائر العاصمة.

1-4-1- عرض المقابلة للحالة (04):

رغبته الشديدة في أن يصبح طبيبا جراحا ورغبة والديه في ذلك أيضا كانت له بمثابة الدعم النفسي والحافز حتى يصل إلى مبتغاه وهذا من خلال قوله: ((والديا كانوا يزافن حابين نخرج لهم chirurgien وأنا ثاني كنت حابو الحمد لله حققت لهم واش تمناء)). كما يرى المبحوث أن هذه المهنة من بين اعقد المهن التي يعمل بها الفرد بما أنها مسؤولة على حياة إنسان لذا يجب أن تتوفر أرقى وأحسن الظروف حتى يتحصل الجراح على أفضل النتائج ليست متوفرة في بلادنا لقوله: ((الظروف كامل مهيش مساعدة ومنعرف le problème وبين راه)). ومن بين الظروف التي يراها تعرقل الجراح وتعجزه عن مهنته هي: بعد المسافة حيث أين يعيش المبحوث ليس مقر عمله، وبالتالي يصل متعب و مرهق حيث قال: ((مانجي نوصل من Alger حتى لسور déjà نعيان وزيد circulation كارثة)). إضافة إلى هذا، عدم احترام المرضى لمواعيدهم، و عدم تفهمهم لتأخر الجراح، نقص في الإمكانيات المادية و المعنوية، صغر حجم غرف العمليات، لكن رغم هذه

الظروف نجد المبحوث يقاوم هذه الضغوطات لقوله: ((malgré) كامل هاد الظروف mais حاجة متحسني ولا تعرفلني على خدمتي)). ومن هنا يتضح أن المبحوث لده الثقة بالنفس عالية في التخفيف من شدة الضغط النفسي كما انه كان يعتمد على النسيان لقوله ((نسيي le maximum ننسى كامل هاد الظروف باش منزيدش le stress على روعي)). حيث هنا يحاول المبحوث التحكم في نفسه لكي لا يسيطر عليه الضغط النفسي.

كما أن المبحوث يرجع الفضل إلى سلوكه الهادئ، وعدم قلقه مع زملائه وتوتره أثناء العمل إلى زوجته فهو يرى انه لو لم يكن مستقر في حياته الشخصية لكان عكس ذلك وهذا من خلال قوله: ((الحمد لله جيت متزوج بمرأة تفهمني وتقدرني وتقدر خدمتي لي هي قبل كل شيء، parce que لوكان بلاك جيت منيش متزوج ثم نولي مقلق كثر وكثر، نخم على الخدمة وعلى المرأة إلي راني رايج نجيبها لداري، mais الحمد لله)).

1-4-2 تحليل محتوى المقابلة:

من خلال المقابلة يتبين أن المبحوث يرى بان مهنة الجراحة تستلزم ظروف مناسبة وجيدة ويجب توفرها، لكن إن لم تتوفر بنسبة كاملة فهذا لا يعني أننا نعجز عن انجاز مهامنا أو التخلي على مسؤولياتنا، كما يرى المبحوث انه يجب وضع تقنيات للتخفيف من الضغط النفسي الذي يمر به أثناء قيامه بالعملية الجراحية، ومن بين هذه التقنيات: التمرن على الاسترخاء، إعطاء الوقت الكافي للراحة الجسمية والنفسية.

ويظهر الأثر السلوكي بسبب الضغط النفسي في : ارتجاج في اليدين وفي بعض الأحيان التعرق. ورغم كل الظروف التي يمر بها المبحوث كان يعتمد على نسيان وتقادي كل ما يمر به من ضغوطات حتى لا يتم انفعاله.

وبعد إجراء المقابلة نصف موجهة مع الحالة الرابعة تم تطبيق مقياس إدراك الضغط عليه وتظهر النتائج المتحصل عليها في الجدول التالي.

جدول رقم(06)يبين نتائج الحالة(04)في مقياس إدراك الضغط:

الوضعية المضاعفة	تقريبا أبدا	أحيانا	كثيرا	عادة
تشعر بالراحة		X		
تشعر بوجود متطلبات لديك				X
أنت سريع الغضب وضيق الخلق	X			
لديك أشياء كثيرة للقيام بها				X
تشعر بالوحدة		X		
تجد نفسك في مواقف صراعية	X			
تشعر بأنك تقوم بأشياء تحبها فعلا			X	
تشعر بالتعب				X
تخاف من عدم استطاعتك إدارة الأمور لبلوغ أهدافك			X	

		X		تشعر بالهدوء
X				لديك عدة قرارات لاتخاذها
			X	تشعر بالإحباط
		X		أنت مليء بالحيوية
		X		تشعر بالتوتر
			X	تبدو مشاكلك أنها تتراكم
		X		تشعر أنك في عجلة من أمرك
	X			تشعر بالأمن و الحماية
			X	لديك عدة مخاوف
X				أنت تحت ضغط من الآخرين
			X	تشعر بفقدان العزيمة
		X		تمتع نفسك
			X	أنت خائف من المستقبل
		X		تشعر أنك قمت بأشياء ملزم و ليس لأنك تريدها
X				تشعر بأنك وضع انتقاد و حكم
		X		أنت شخص خالي من الهموم
		X		تشعر بالإرهاك و التعب الفكري

				لديك صعوبات في الاسترخاء
				تشعر بعبء المسؤولية
				لديك الوقت الكافي لتريح نفسك
				تشعر بأنك تحت ضغط مميت
32	7	31	7	المجموع
77				المجموع العام

1-4-3 مناقشة مقياس إدراك الضغط للجراح (د/ع):

بعد القيام بتقريب مقياس إدراك الضغط وجمع النقاط كما هو مبين في الجدول رقم (06) تم الحصول على نقطة خام مقدرة ب(مج=77) وبتطبيق معادلة مؤشر الضغط تحصلنا على مؤشر إدراك الضغط لدى الحالة الرابعة مقدر ب(0.52) هذه الدرجة تدل على مستوى منخفض من الضغط النفسي.

ويبدو هذا من خلال إجاباته على البنود الغير مباشرة بالقبول (7)، (17)، فهو يشعر انه يقوم بأشياء يحبها فعلا كما يحس بالأمن والحماية وذلك للدعم الذي يتلقاه من والديه وزوجته وهذا ما يخفف عنه شدة الضغط كما انه أحيانا يشعر بالإرهاك والتعب الفكري وهذا ما يتضح من خلال إجابته على البند (26)، وبما انه ليس سريع الغضب وليس ضيق الخلق فبالتالي لا يشعر إطلاقا بفقدان العزيمة وتتضح إجاباته من خلال البندين (3)، (20)، ومن خلال المقابلة عندما قال: «حاجة ما تحبسني لا ظروف لا حاجة أخرى».

1-4-4: التحليل العام للحالة (04):

من خلال عرض وتحليل معطيات المقابلة نصف موجهة والتحصل على نتائج مقياس إدراك الضغط تم استنتاج أن الجراح (د/ع) لديه مستوى منخفض من الضغط النفسي يقدر ب(0.52) وذلك ما أكدته أيضا المقابلة العيادية نصف الموجهة فرغم مرور المبحوث لعدة عوامل وأسباب منشئة للضغط وظروف غير جيدة أثناء العمل، إلا انه قد ركز على الجانب الايجابي في الموضوع وهو الدعم الذي كان يتلقاه من عائلته والإجراءات التي كان يتخذها كمرجع للتماشي مع الظروف الموجودة. فقد أشار "شيلي تايلور": "إلى أن الأحداث ضاغطة بقدر ما تدرك أنها كذلك، فالضغط هو ما ينشأ عن عمليات التقييم التي يقوم بها الفرد" (شيلي تايلور، ترجمة وسام دوليش، 2008، ص40).

فإدراك المبحوث لحالته وتقييمه للأحداث التي يتعرض لها، والدعم الذي يوجد حوله، وتمسكه بمهنته وحبها كل هذا ساعده على مواجهة الأحداث الضاغطة والتخفيف من شدة الضغط لديه.

1-5 الحالة الخامسة (ع/م):

بحكم أن المبحوث يقطن بنفس المدينة التي أسكن بها فكان الوصول إليه سهلا، فعندما التقيت به في المستشفى قدمت له موضوع بحثي وكل ما يتعلق بالموضوع، وللأسف كان متفاجيء بموضوع البحث وحسب قوله انه لم يتم لحد الآن وضعهم تحت الدراسة-أي منذ بداية عمله- وفي الأخير قبل أن يكون فرد من أفراد مجموعة البحث.

البيانات الشخصية:

الرمز: ع/م ، الجنس: ذكر، السن: 45 سنة، الحالة الاجتماعية: متزوج ، عدد الاولاد: 4، الوضع الاقتصادي: لا
باس به، تخصص: جراح عام، مدة العمل: 12 سنة، السكن: سور الغزلان.

1-5-1: عرض المقابلة للحالة (05):

يقر المبحوث بان عمله في مهنة الطب الجراحي كان بمحض إرادته، كما انه كان مدركا المسؤولية التي
هو فيها، ويرى المبحوث أن مهنة الجراحة تعتمد على ظروف مناسبة وملائمة وعلى تركيز ودقة عالية لكن
بطبيعة الحال هذه الظروف غير موجودة بدرجة كاملة لقوله: ((هاد الخدمة لازمها الصبر، mais الله غالب
les instrument عيانيين ومرات مكاش كامل، و les anesthésiste اما يخدموش خدمتهم، les
aides يعرفو غير يشتكو وخلي وخلي)). يتضح من هنا أن الظروف غير مساعدة أبدا، كما أنه يرى لكل
دوره الأساسي من فريق التخدير إلى المساعدين، إلى كل شخص لديه ولو حتى دور بسيط حيث قال: ((لازم
كل واحد يلعب rôle انتاعو مليح surtout معايا أنا parce que أنا معايا مكش الهدرة ولا التمسخير)).
نرى ان المبحوث يفرض رأيه أمام زملائه وذلك لطبعه الحاد. لكن هذه الظروف جعلت المبحوث يعيش
تحت ضغط شديد، فهو يرى أن الجميع مسؤول على تحسين هذه الظروف، فقال: ((لازم يديرو برأيي
parce que عندي مدة وأنا نخدم في هاد le métier راني قريب في 15 سنة، فنيت حياتي كامل ف la
chirurgie)). فيرى المبحوث أن الخبرة أيضا تلعب الدور الهام في تطوير مهنة الجراحة وان بفعل هذه
الخبرة يستطيع أن يفرض رأيه أكثر فأكثر، إضافة إلى ذلك يرى المبحوث أن الفرد ليس لديه الحياة المهنية
فقط التي تجعله يعيش تحت ضغط نفسي شديد وإنما هناك الحياة الشخصية لقوله: ((صح لواحد يخدم

خدمتو و malgré فيها بزاف stress، بصح ماننشاش الضغط الكبير الي نصيبو في داري كينلقتي ولادي مرضى ولا مقرا وش مليح ،حببت برك نفهمك بلي كايين مسؤوليات واحد آخرين apare الخدمة لي يديروا الضغط)).

1-5-1: تحليل محتوى المقابلة :

من خلال المقابلة يتبين للمبحوث انه لكل فرد مسؤوليته المهنية ويجب الإحساس بروح المسؤولية حتى يتوصل في الأخير إلى شفاء المريض وإنقاذ حياته وذلك بعد الله سبحانه و تعالى ويظهر من خلال قوله: «حنا ما رانا غير سبة كل حاجة بيد ربي سبحا نو». كما يرى المبحوث وجوب تهيئة الظروف على أكمل وجه لأنه عندما تكون هذه الأخيرة غير مهياة هذا ما يصعب على المبحوث العمل سواء قبل، أثناء، أو بعد القيام بالعملية الجراحية. كما يتبين أن المبحوث علاقته غير جيدة بالآخرين، بحكم انه متقلب المزاج و شديد القلق. إضافة إلى هذه الظروف المتعلقة بالعمل هناك ظروف أخرى وهي الظروف العائلية و المسؤولية اتجاه زوجته وأولاده. ويظهر الأثر النفسي السلوكي من خلال: الانتقال من مكان إلى آخر، السرعة في العمل، الصراخ، الصعوبة في التنفس، التعرق، ومن هنا نرى الانعكاسات السلبية التي يخلقها الضغط على سلوك المبحوث. وبعد إجراء المقابلة نصف موجهة مع الحالة الرابعة تم تطبيق مقياس إدراك الضغط عليه وتظهر النتائج المتحصل عليها في الجدول التالي:

جدول رقم (07) يبين نتائج الحالة (05) في مقياس إدراك الضغط:

عادة	كثيرا	أحيانا	تقريبا أبدا	الوضعيات الضاغطة
			X	تشعر بالراحة
X				تشعر بوجود متطلبات لديك
X				أنت سريع الغضب وضيق الخلق
X				لديك أشياء كثيرة للقيام بها
			X	تشعر بالوحدة
X				تجد نفسك في مواقف صراعية
		X		تشعر بأنك تقوم بأشياء تحبها فعلا
X				تشعر بالتعب
	X			تخاف من عدم استطاعتك إدارة الأمور لبلوغ أهدافك
			X	تشعر بالهدوء
	X			لديك عدة قرارات لاتخاذها
		X		تشعر بالإحباط
			X	أنت مليء بالحيوية
X				تشعر بالتوتر

			X	تبدو مشاكلك أنها تتراكم
X				تشعر أنك في عجلة من أمرك
		X		تشعر بالأمن و الحماية
	X			لديك عدة مخاوف
X				أنت تحت ضغط من الآخرين
		X		تشعر بفقدان العزيمة
		X		تمتع نفسك
			X	أنت خائف من المستقبل
		X		تشعر أنك قمت بأشياء ملزم و ليس لأنك تريدها
X				تشعر بأنك وضع انتقاد و حكم
		X		أنت شخص خالي من الهموم
X				تشعر بالإرهاك و التعب الفكري
	X			لديك صعوبات في الاسترخاء
	X			تشعر بعبء المسؤولية
			X	لديك الوقت الكافي لتريح نفسك
		X		تشعر بأنك تحت ضغط مميت
40	15	20	14	المجموع
94				المجموع العام

1-5-3: مناقشة مقياس إدراك الضغط للجراح (م/ع):

بعد القيام بتنقيط مقياس إدراك الضغط وجمع النقاط كما هو مبين في الجدول رقم (07) تم الحصول على نقطة خام مقدرة ب(م/ع=94) وبتطبيق معادلة مؤشر الضغط تحصلنا على مؤشر إدراك الضغط لدى الحالة الخامسة مقدر ب(0.71) هذه الدرجة تدل على مستوى مرتفع من الضغط النفسي. ويبدو هذا من خلال إجاباته على البنود (1)، (10)، (29)، وهي بنود غير مباشرة بالرفض للجراح (م/ع) لا يشعر بالراحة ولا يشعر بالهدوء وليس لديه الوقت حتى ليريح نفسه وهذا ما جعله غير مليء بالحيوية و راجع هذا لشعوره بعبء المسؤولية، وبالتالي إيجاد صعوبات كثيرة في الاسترخاء ويتبين هذا من خلال إجابته على البندين ب: كثيرا (27)، (28) فكل هذه عبارة عن ضغوطات مولدة للضغط النفسي.

1-5-4: التحليل العام للحالة (05):

من خلال عرض وتحليل معطيات المقابلة نصف موجهة والتحصل على نتائج مقياس إدراك الضغط تم استنتاج أن المبحوث (م/ع) يعاني من ضغط نفسي مرتفع وذلك بحصوله على مؤشر إدراك الضغط مقدر ب(0.71) وذلك ما أكدته أيضا المقابلة العيادية نصف الموجهة.

حيث انه يواجه عدة عوامل تجعله يعيش تحت ضغط نفسي كبير ألا وهي: نقص في الإمكانيات بنوعيتها، تجاهل دور الطبيب الجراح، نقص في الأجهزة، ضعف الكفاءة العلمية لدى المساعدين والقائمين على التخدير، فهذه الظروف جعلته يشعر بالتعب والإرهاق ويظهر ذلك من خلال المقابلة عندما قال: "هادي مدة وأنا نخدم، خلاص عييت وكرهت بزاف". ومن خلال إجابته على البندين (27)، (28) وشعوره

بعبء المسؤولية،وهنا نرى أن كل هذه المعرقلات تسبب للمبحوث ضغط نفسي شديد.وهذا ما أكدته
الدراستين السابقتين اللتان تطرقنا إليهما في الإشكالية.

2-استنتاج عام:

من خلال عرض و تحليل النتائج للحالات الخمسة،تم وضع النتائج في جدول حتى يتسنى لنا الخروج باستنتاج عام وحتى يكون عملنا ممنهج و علمي. فالجدول التالي يوضح نتائج الحالات الخمسة بالنسبة لمستوى شدة الضغط النفسي.

جدول رقم(08)يبين نتائج مستوى شدة الضغط النفسي للحالات الخمسة:

الحالة	الرمز	مؤشر الضغط	مستوى الضغط
الاولى	(ب/س)	(0.64)	مرتفع
الثانية	(ح/ل)	(0.71)	مرتفع
الثالثة	(س/ج)	(0.65)	مرتفع
الرابعة	(ع/د)	(0.52)	منخفض
الخامسة	(م/ع)	(0.71)	مرتفع

من خلال الجدول نرى أن الحالة(01)تحصلت على مؤشر إدراك الضغط مقدر ب(0.64) وهذا

يدل على وجود مستوى مرتفع للضغط، و راجع ذلك لعبء المسؤولية التي تتحملها في بيتها وعملها،و

الظروف الصعبة التي تواجهها، فانعكس عليها سلبا و أصبحت المبحوثة (ب/س) تعيش تحت ضغط

نفسي شديد اثر على حالتها النفسية و سلوكياتها. أما بالنسبة للحالة(02) فقد تحصلت على مؤشر إدراك

الضغط مقدر ب(0.71) و هذا يدل أيضا على وجود مستوى مرتفع للضغط النفسي، وذلك بسبب

الضغوطات التي تواجهها المبحوثة (ج/ل) في حياتها الشخصية فهي ترى أن الزواج عبارة عن حل للتخفيف من شدة الضغط النفسي فلو آتى شريك حياتها لتقاسم معها ضغوطات الحياة، أما بالنسبة لحياتها المهنية فهي ترى أن عدم تهيئة الظروف هي من اكبر الأسباب المساهمة في خلق الضغط النفسي وترجع هذا السبب لنقص الخبرة و التجربة سواء بالنسبة لها كجراحة أو بالنسبة للفريق الطبي الذي تتعامل معه. كما تحصلت الحالة (03) على مؤشر إدراك الضغط مقدر ب (0.65) و هذا يدل على وجود مستوى مرتفع للضغط النفسي و ذلك بسبب مجموعة من العوامل منها نقص في الإمكانيات المادية و كل ما يتعلق بالأجهزة الطبية، المساعدین، المشاكل الاجتماعية.

أما بالنسبة للحالة (04) فقد تحصل على مؤشر إدراك الضغط مقدر ب (0.52) وهذا يدل على وجود مستوى منخفض للضغط النفسي فكان المبحوث (د/ع) يعتمد على هدوئه والدعم الذي كان يتلقاه من طرف زوجته و عائلته فكان هذا الأخير يساعده التحكم في ضغطه النفسي وعدم الخضوع له.

و كما رأينا تحصلت الحالة (05) على مؤشر إدراك الضغط مقدر ب (0.71) وهذا يدل على وجود مستوى مرتفع من الضغط النفسي فكان المبحوث (ع/م) يرى انه قد أعطى لمهنة الجراحة حقها ووقتها الكافي وذلك لطول المدة التي عمل بها، ولم يعد باستطاعته أن يتحمل أكثر من الذي تحمله من ظروف قاسية ومشاكل.

فمن خلال هذا التحليل توصلنا إلأن الحالة (01)، (02)، (03)، (05)، لديهم مستوى ضغط نفسي مرتفع وهذا راجع لمجموعة من العوامل فكان لكل حالة أسبابها ومشاكلها الشخصية أو الاجتماعية ليكون لديها الضغط النفسي كذلك، أما بالنسبة للحالة (04) فقد كان مستوى الضغط النفسي لديها منخفض و هذا راجع للدعم النفسي الذي كان يتلقاه من طرف عائلته و خاصة زوجته فهو يرى أن استقرار الحياة المهنية من

استقرار الحياة النفسية. وهذه التفسيرات راجعة لنتائج المقابلة العيادية نصف موجهة، وتطبيق مقياس إدراك الضغط.

ومن هنا نقول أن فرضية الدراسة:يعاني الأطباء المقبلين على إجراء عملية جراحية من مستوى ضغط نفسي مرتفع تحققت نسبيا هذا عند اربع حالات (01)،(02)،(03)،(05)،اما الحالة (04) لم تتحقق عندها الفرضية.

خاتمة

خاتمة:

إن الضغط النفسي لا يكاد يفارق الإنسان في هذا العصر لدرجة انه أصبح يسمى عصر الضغط، ومن المعلوم أن مواجهة الضغط تتغير من موقف إلى آخر ومن فرد إلى آخر وذلك حسب طبيعة الموقف الضاغط و شخصية الفرد.

فالضغط هنا ناتج عن الظروف الغير مناسبة، نقص الكفاءة العلمية والمهنية، عدم السير على نظام معين جدير بان يواجهه بأساليب ناجحة تضمن الاهتمام الأكبر و الجيد بالطبيب الجراح و بجل ظروفه الملائمة.

فهذا ما تم التطرق إليه في هذه الدراسة و ذلك باختيار مجموعة البحث المتمثلة في خمسة حالات متمثلين في أطباء جراحين تخصص جراحة عامة، وكان الهدف من الدراسة هو الوصول لمعرفة مستوى شدة الضغط النفسي لديهم، فقمنا بطرح التساؤل التالي: هل يعاني الأطباء المقبلين على إجراء عملية جراحية من ضغط نفسي مرتفع؟ ثم قمنا بصياغة فرضية بعنوان: يعاني الأطباء المقبلين على إجراء عملية جراحية من مستوى ضغط نفسي مرتفع. وذلك باستخدام المنهج العيادي، و مجموعة من الأدوات المتمثلة في المقابلة العيادية نصف موجهة و تطبيق مقياس إدراك الضغط لـ "الفنستين".

وفي الأخير نأمل أن تلقى مثل هذه المواضيع في المستقبل سلسلة من الدراسات و البحوث العلمية لغرض الوصول إلى معرفة الطرق المناسبة للتخفيف من شدة الضغط النفسي لهذه الفئة التي لها دور فعال و كبير في حياة الفرد.

توصيات واقتراحات

نستخلص من عرض نتائج البحث ومناقشتها التوصيات والاقتراحات الميدانية التالية:

❖ محاولة التقليل من مسببات الضغط و ذلك بمراعاة

الطبيعة والظروف التي يمارس فيها الطبيب الجراح مهنته.

❖ إعطاء اعتبار للعواقب النفسية للجراح وذلك بتحفيزهم معنويا وأحيانا ماديا.

❖ وضع سياسة أجور عادلة تتماشى مع المجهودات التي يبذلها الطبيب الجراح.

❖ الاهتمام أكثر بالظروف التي يعمل بها الجراح.

❖ الخوض في مثل هذه المواضيع حتى ننتقف ويتسنى لنا إثراء معلوماتنا أكثر .

❖ إجراء المزيد من الدراسات للتعرف على أبعاد ظاهرة الضغط النفسي وكيفية التخفيف من شدته.

❖ وضع أخصائي نفسي في قسم العمليات الجراحية و ذلك لما يمر به عامله من ضغط نفسي

بسبب المواقف الضاغطة.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية :

1-الكتب:

- 1-جليلة معيزة(2002): مدخل : إلى علم النفس المعاصر، دار المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية.
- 2-شيلي تايلور،ترجمة وسام درويش(2008): علم النفس المرضي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى.
- 3-علي عسكر (2003): ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها، دار الكتاب الحديث ، الجزائر، الطبعة الثانية.
- 4-ماجدة بهاء الدين سيد عبيد (2008): الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية، دار الصفاء، الطبعة الثانية.
- 5-حنان عبد الرحيم الأحمدى (2006): ضغوط العمل لدى الأطباء،المصادر والأغراض،مركز البحوث، الإسكندرية، بدون طبعة.
- 6-راوية حسن (2003): السلوك التنظيمي المعاصر، الدار الجامعية، الإسكندرية، بدون طبعة.
- 7-سامي عبد القوي علي (1994): مقدمة في علم النفس البيولوجي، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة، بدون طبعة.
- 8-عبد الرحمان العيسوي (1992): في الصحة النفسية والعقلية، دار النهضة العربية، بيروت، بدون طبعة.

9- عبد الرحمان النقيب (1984): الإعداد التربوي والمهني للطبيب عند المسلمين ، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون طبعة.

10- علي مكايي (1996): الأشر وبيولوجيا الطبية- دراسة نظرية وبحوث ميدانية-، دار المعرفة الإسكندرية ، مصر، بدون طبعة.

11- عمار الطيب كشرود (1995): علم النفس الصناعي و التنظيمي الحديث مفاهيم ونظريات، مج2، دار الكتاب الوطنية ، بنغازي بدون طبعة.

12- الهادي مليجي (1997): الممارسة المهنية في المجال الطبي والتأهيل ، المكتب العالمي للكمبيوتر، مصر بدون طبعة.

13- سعد عبد الرحمان (1977): السلوك الإنساني، مكتبة الفلاح، الكويت، بدون طبعة.

14- فاروق السيد عثمان (2001): القلق وإدارة الضغوط النفسية ، دار الفكر العربي القاهرة ، الطبعة الأولى.

15- عمار بوحوش (1999): دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،بيروت، الطبعة الثالثة .

16- عبد الرحمان بن احمد محمد هيجان (1998): ضغوط العمل ، معهد الإدارة العامة ، الرياض، بدون طبعة.

17- محمد حسين منصور (1989): المسؤولية الطبية، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، بدون طبعة.

18-الرشيدي، هارون توفيق (1999): الضغوط النفسية، طبيعتها نظريتها، مكتبة الانجلو المصرية، مصر بدون طبعة.

19- يخلف عثمان (2001): علم النفس الصحة-الأسس التقنية والسلوكية للصحة-، دار الثقافة للطباعة والنشر، الدوحة، قطر، الطبعة الأولى.

20- طه عبد العظيم حسن (2006): استراتيجيات إدارة الضغوط النفسية والتربوية، دار الفكر، عمان ، الطبعة الأولى.

21- راغب السرجاني (2009): قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، مؤسسة اقرأ للنشر، القاهرة الطبعة الأولى .

22-اقبال ابراهيم مخلوف (1991): العمل الاجتماعي في مجال الرعاية الطبية، دار المعرفة للنشر و التوزيع، مصر، بدون طبعة.

23-محمد بن محمد المختار (1994): أحكام الجراحة الطبية، مكتبة الصحابة، جدة، الطبعة الثانية.

24-راجي عباس (1981): السلوك المهني للأطباء، دار الأندلس للنشر و التوزيع، الأردن، بدون طبعة.

25-كامل محمد عويضة (1996): علم النفس الصناعي، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون طبعة.

26-ماهر محمود عمر (1992): سيكولوجيا العلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، مصر، بدون طبعة.

27-محمد احمد النابلسي و آخرون (1991): الصدمة النفسية، دار النهضة العربية، بيروت، بدون طبعة.

28-جوليان روتر ترجمة محمود عطية(1984):علم النفس الإكلينيكي، دار الشروق العربية، مصر، بدون طبعة.

29-محمد محروس الشناوي،محمد السيد عبد الرحمن (1994):العلاج السلوكي الحديث، دار قباء للطباعة،القاهرة، بدون طبعة.

30-عبد المنعم الحنفي(1995):موسوعة الطب النفسي،مكتبة مدبولي،القاهرة، بدون طبعة.

31-أحمد نايل العزيز،أحمد عبد اللطيف أبو أسعد(2009):التعامل مع الضغوط النفسية، دار الشروق للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى.

2-المعاجم :

32-بوعلام بن حمودة و آخرون(1996):قاموس المفتاح،شركة دار الأمة، الجزائر، الطبعة الاولى.

33-فرج عبد القادر طه و آخرون:معجم علم النفس:دار النهضة العربية ، بيروت، بدون طبعة و سنة.

34-عبد المجيد سالمى و آخرون(1998):معجم مصطلحات علم النفس ، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، الطبعة الأولى.

3 الرسائل الجامعية:

35-آيت حمودة حكيمة(2005):دور سمات الشخصية و استراتيجيات المواجهة في تعديل العلاقة بين

الضغوط النفسية و الصحة النفسية و الجسدية،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العيادي،

بجامعة الجزائر.

4 مجلات:

36- الهاشمي لوكيا (2002): الضغط النفسي في العمل، مجلة أبحاث نفسية و تربوية، ع 60.

ثانيا: المراجع باللغة الفرنسية:

1- الكتب:

37. Cyssau Catherine (1998) : L'entretien clinique ,presse édition, paris.
38. CHAHRAOUI Khadija et BENOUNI (2003) : Méthode évaluation et recherche en psychologie clinique, Paris.
39. JEAN Benyamin Stora (1993) : le stress, qui sais-je ?, édition Dahlab.
40. JOSETTEREY Devove (1990) : Le robert méthodique, Paris.
41. BENSABAT, S (1980) : Le stress, édition Hachette, Paris.
42. JACQUELINE, Renald (1984) : science et vie, n°804.
43. SALLAH et FONTAINE(1992) : Gestion de stress quotidien, théorie comportementale et cognitive, édition Masson, Paris.

2- المعاجم:

44. NORBERT Sillany (1989) : Dictionnaire de la psychologie, librairie Larousse, Canada.

45. HACHETTE(1993) : **Le dictionnaire Français**, édition Reprise nationale des arts graphique, Alger.
46. RONALD Deron(1991) : **Dictionnaire de psychologie**, 1^{er} édition, France.

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم (01) :

دليل المقابلة النصف موجهة

I البيانات الشخصية

الرمز :

السن :

الحالة الاجتماعية :

عدد الأطفال :

الوضع الاقتصادي :

التخصص :

مدة العمل :

السكن :

II مهنة الجراحة

- ما هو السبب الذي جعلك تختار مهنة الجراحة؟

- هل كنت تعلم مدى المسؤولية التي سوف تتحملها اتجاه اختيارك لهذه المهنة؟

- هل سبق و أن أحسست بالندم لاختيارك هذه المهنة؟
- هل ترى أن الخبرة تلعب دور في التخفيف من شدة الضغط؟
- هل ترى أن الأجر الذي تتقاضاه يعادل المسؤولية الذي تتحملها؟

III الجراح و غرفة العمليات

- ما هي أول عملية جراحية قمت بإجرائها؟
- هل أنت مع أو ضد الحديث أثناء إجرائك للعملية الجراحية؟
- هل ترى بأن الأجهزة الطبية هي العامل الأساسي في تسهيل أداء العملية؟
- هل سبق لك و أن قمت بخطأ طبي؟
- هل حدث لك و أن قمت بإخراج مساعد لك؟

IV ظروف الجراح

- ما هي علاقتك مع الآخرين؟ زملاء العمل، الإدارة؟
- هل لديك الوقت الكافي لتمنحه لك و لعائلتك؟
- هل سبق لك أن خيرت بين مهنتك و أحد أفراد عائلتك؟
- هل ترى أن الشخص المتزوج لديه مسؤولية أكبر إضافة إلى مهنة الجراحة على الشخص غير المتزوج؟

V الحالة النفسية للجراح

- عند إجرائك عملية جراحية ما و شعرت أن المريض في حالة خطر كيف تكون حالتك النفسية؟ و كيف يكون رد فعلك؟

- هل تواجه نفس مستوى الضغط النفسي عندما تجري عملية جراحية على شخص ما و على شخص قريب لك؟

VI التطلعات المستقبلية

- هل تصنف مهنة الجراحة أصعب مهنة؟

- ما هي تطلعاتك المستقبلية حول مهنة الجراحة؟

- هل لديك مشاريع؟

- هل لديك اقتراحات للتخفيف من شدة الضغط النفسي؟

الملحق رقم (02):

مقياس إدراك الضغط

أمام كل عبارة من العبارات التالية ضع العلامة (x) في الخانة التي تصف ما ينطبق عليك عموماً، وذلك خلال سنة أو سنتين الماضيتين، أجب بسرعة دون أن تزعج نفسك بمراجعة إجابتك و أحرص على وصف مسار حياتك بدقة خلال هذه المدة؛ هناك أربع اختيارات عند الإجابة على كل عبارة من عبارات الاختيار و هي بالترتيب : تقريباً أبداً، أحياناً ، كثيراً، عادة .

الوضعية الضاغطة	تقريباً أبداً	أحياناً	كثيراً	عادة
تشعر بالراحة				
تشعر بوجود متطلبات لديك				
أنت سريع الغضب وضيق الخلق				
لديك أشياء كثيرة للقيام بها				
تشعر بالوحدة				
تجد نفسك في مواقف صراعية				
تشعر بأنك تقوم بأشياء تحبها فعلاً				
تشعر بالتعب				

				تخاف من عدم استطاعتك إدارة الأمور لبلوغ أهدافك
				تشعر بالهدوء
				لديك عدة قرارات لاتخاذها
				تشعر بالإحباط
				أنت مليء بالحيوية
				تشعر بالتوتر
				تبدو مشاكلك أنها تتراكم
				تشعر أنك في عجلة من أمرك
				تشعر بالأمن و الحماية
				لديك عدة مخاوف
				أنت تحت ضغط من الآخرين
				تشعر بفقدان العزيمة
				تمتع نفسك
				أنت خائف من المستقبل
				تشعر أنك قمت بأشياء ملزم و ليس لأنك تريدها
				تشعر بأنك وضع انتقاد و حكم
				أنت شخص خالي من الهموم
				تشعر بالإرهاك و التعب الفكري
				لديك صعوبات في الاسترخاء

				تشعر بعبء المسؤولية
				لديك الوقت الكافي لتريح نفسك
				تشعر بأنك تحت ضغط مميت
				المجموع
				المجموع العام